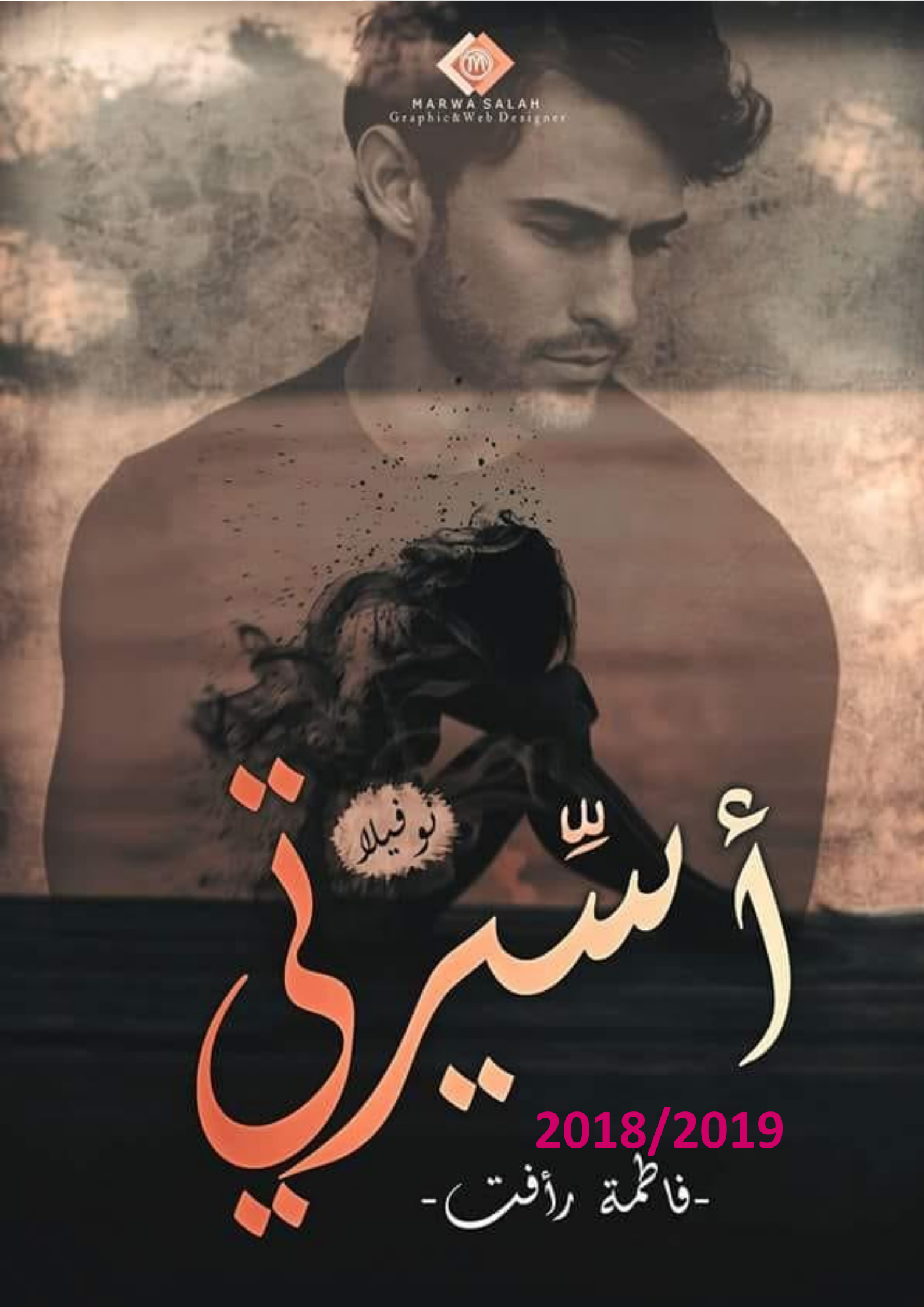
MARWA SALAH
Graphic&Web Designer
نوفيلا
أسيرتي
2018/2019
-فاطمة رأفت-

MARWA SALAH
Graphic&Web Designer

أسيرتى

فاطمة رأفت

تصميم الغلاف مروة صلاح

تصميم داخلى ميجو

المقدمة

****

سألوني في يوم سؤال لم أنساه مطلقا،كيف أحببت أسيرتك؟
فقولت:

-عندما غلبت قسوتي بطيبة قلبها ...جميعنا نعلم أن الأسيرة أو الجارية تعشق سلطانها....لكن من الغريب أن يعشق السلطان أسيرته.

#تميم_الألفي

الباب الأول:-

****

في المشفى الأمراض النفسية:

في غرفة ما:

كان بطلنا نائما على السرير وكان الطبيب والممرضة واقفين امامه ثم فجأة استيقظ بفزع وأخذ يأخذ أنفاسه أشار الطبيب سريعا ل الممرضه للخروج خرجت الممرضة وأخذ يأخذ أنفاسه وهو ناظرا أمامه قد استيقظ أخيرا بعد غيبوبته ناظرا أمامه بصدره العريض وجسده الرياضي وملامح وجهه الرجولية وعيناه السوداء التي مثل ظلام الليل الباهت وبشرته الداكنه

MARWA SALAH
Graphic&Web Designer

بلحيته الكثيفة وكانت كبيرة قليلا وشعره الأسود وملامح وجهه الوسيمة اقترب الطبيب منه قليلا .

الطبيب بصوت رجولي وهادئ:الحمد لله انك فوقت....

نظر له بطلنا و بلع ريقه بخوف وأكمل الطبيب:حاسس بإيه؟

تحدث بهدوء وتعب:عطشان...كإن مفيش نقطة ماية شربتها من أول ما إتولدت....ممكن كباية ماية .

الطبيب :اه طبعا حاضر.

وتوجه ل الثلاجة الصغيرة وفتحها وأخذ منها زجاجة من المياه و فتحها وأخذ كوبا وملأ الكوب بالمياه وتوجه ل بطلنا الذي مازال على السرير وأعطاه الكوب وجلس على مقعد بجوار السرير وشرب بطلنا المياه بأكملها بعطش شديد

وتحدث بتعب:ممكن تاني؟

الطبيب بتأفف:ما كنت تقولي قبل ماأقعد.

تحدث برجاء:معلش.

الطبيب بهدوء:حاضر.

ونهض من جديد وملأ له كوب بالمياه وجاء إليه ومد له يده.

تحدث بهدوء:خلاص مش عايز.

الطبيب :كنت تقولي قبل ما أقوم.

تحدث بجمود :أسف.

الطبيب ببرود:على العموم ولايهمك.

MARWA SALAH
Graphic&Web Designer

وشرب المياه.

تحدث:ممكن ماية.

الطبيب بضيق:ما كنت تقولي قبل ما أشربها.

تحدث بضيق:خلاص.

الطبيب باستفسار:تقدر تقولي...انت فاكر ايه اللي حصل قبل الغيبوبة؟

تحدث بصدمة:غيبوبة!!!!.....أنا كنت في غيبوبة؟

الطبيب بهدوء:أيوة لمدة ٤ سنين...ومصدقنا انك فوقت...

تحدث مقاطعا بصدمة:أربع سنين!!!!!!

أخذ ينظر في كل أنش في الأرض بتوتر .

الطبيب مسرعا:دة الحمد لله انك فوقت بعد أربع سنين...في ناس بتكمل عمرها كله في الغيبوبة وانت فوقت بعد أربع سنين....

تحدث بغضب:متقوليش أربع سنين الجملة دي بتعصبني.

الطبيب :خلاص خلاص مش هقولها....المهم انت فاكر آخر حاجة حصلتلك ايه وصلتك لهنا؟

تحدث بتوتر:مش...مش فاكر حاجة..أنا....

الطبيب مقاطعا مهدئا:اهدى ..اهدى...متتوترش... طيب قولي اسمك وانت تبقى مين؟

تحدث بهدوء بعدما هدأ:اسمي...."تميم الألفي"مدير شركة أزياء عندي ٢٨ وعشرين سنة لا...٣٢ سنة احسبها بالغيبوبة والدي مات وانا صغير .

MARWA SALAH
Graphic&Web Designer

الطبيب بهدوء:هايل....كويس انك فاكر.. شوف هوريك صور تقولي اسمهم ويكونو بالنسبالك ايه ...تمام؟

تميم بهدوء : تمام.

أخرج الطبيب صور وأعطاه أول صورة وأخذ تميم منه الصورة.

الطبيب:تقدر تقولي دي تبقى مين؟

تميم وهو نظرا للصورة:والدتي....فيروز عبد الحميد.

الطبيب:تمام ودي؟

واعطاه الصورة الثانية.

تميم بهدوء وهو ناظرا للصورة:دي تبقى أختي الصغيرة....اسمها "داليا الألفي".....

واعطاه الصورة الأخرى ،وأكمل:دة أعز أصدقائي..."معتز ".

الطبيب بسعادة:هايل....انا مبسوط انك فاكر كل الصور دي ...هديك صورة أهم شخصية فيهم ...وتقولي دي تبقى مين وبالنسبالك ايه.

وأعطاه أخر صورة أخذ تميم الصورة وعندما نظر لها يده أرتعشت واعطاه الصورة سريعا بخوف.

تميم بخوف وتوتر:معرفهاش...معرفهاش...اطلع برة وسيبني في حالي.

وضم قدمه لصدره ويديه التي ترتعش مثل الاطفال وقف الطبيب سريعا ووضع يده على كتف تميم.

MARWA SALAH
Graphic&Web Designer

الطبيب:تميم ...اسمعني...مقدرش اسيبك تدخل في الغيبوبة تاني....لازم نوصل ل علاج.

تميم بتوتر:قولتلك اطلع برة... وسيبني في حالي.

أخذ الطبيب تنهيده بنفاذ صبر وخرج لأنه يعلم انه يجب عليه أن يخرج ويتركه قليلا كي يهدأ.

****

في قصر عائلة الألفي:

رن الهاتف الأرضي توجهت سيدة في سن ٥٠ بفستانها الذي يصل لأسفل الركبة وبأكمام وأكتاف وشعرها الاسود وخصلات منه بيضاء بعيناها البنيتان إلى الهاتف الأرضي ورفعت الساعة.

فيروز مسرعة:ألو.

الطبيب:قصر عيلة الألفي؟

فيروز باستفسار:أيوة...حضرتك تبقى مين؟

الطبيب:أنا الدكتور رؤوف المشرف عن حالة تميم بيه الألفي.

فيروز بسعادة:أهلا بحضرتك....في أخبار جديدة؟

الطبيب:الحمد لله تميم بيه فاق من الغيبوبة.

فيروز بسعادة:الحمد لله ....

ثم أكملت منادية:داليا....تعالي أخوكي فاق.

جائت إليها فتاه في سن ال ١٩ مرتدية فستان يصل لأسفل الركبة من اللون الوردي بعينيها البنية التي أخذتها من والدتها وشعرها البني الذي يصل لظهرها.

داليا بسعادة: أخيرا.

فيروز:اخيرا فاق من عمل الحرباية دي.

داليا بتأفف:يوو...بقا ياماما هتظلميها تاني.....

ثم أعطتها والدتها السماعة وأكملت:هو احنا ممكن نشوفه؟

الطبيب :بعتذر...لان حالته مش سامحة لأي شخص يزوره.

داليا بحزن:طيب هو ممكن يتعالج...ولا العلاج دة هيسببله انه يرجع تاني للغيبوبة.

الطبيب:معتقدش...انا هبذل كل جهدي ان شاء الله واخليه يمشي معايا في العلاج.

داليا بسعادة:تمام...متشكرة جدا مع السلامة.

الطبيب:سلام.

****

في مشفى الأمراض النفسية:

في غرفة تميم:

واقفا أمام المرآه ببنطاله الجنز الأسود والتيشرت الأسود الذي يليق بعينيه السوداء وحلق لحيته الكثيفة وأصبحت لحيته خفيفة جدا التي زينت وجهه فعندما قالت سيدتنا خديجة(سبحان من زين

MARWA SALAH
Graphic&Web Designer

الرجال باللحي) هى عنوان الرجل وهى رمز الوسامة به ثم سمع أصوات طرقات الباب.

تميم بجمود:ادخل.

دخل الطبيب رؤوف بابتسامة مشرقة.

رؤوف بابتسامة:عارف شكلك كدة أحلى ...

نظر له تميم بهدوء فأكمل:اا... ايه رايك ننزل تحت في الجنينة نشم شوية هوا....ممكن؟

هز تميم رأسه بهدوء وايجاب وخرج معه.

****

في حديقة المشفى:

توجهو لمائدة ما وجلسوا عليها

الطبيب رؤوف بابتسامة:ايه رايك نتكلم مع بعض زي الاصداقاء يعني متعتبرنيش دكتور وانت المريض ماشي؟

تميم بهدوء :ماشي

الطبيب رؤوف وهو كاتم ضحكته:ماشي بيعرج

تميم :ايه؟!

الطبيب رؤوف بابتسامة حمقاء :قلش...هزار وكدة...ولاملكش فيه ؟....

MARWA SALAH
Graphic&Web Designer

نظر تميم الناحية الثانية بضيق واكمل باحراج:احم..ولا ملكش تمام....قولتلي اسمك ايه ؟...

تميم بهدوء:تميم الالفي

الطبيب رؤوف بضحك:الفي ولا الفي ونص هههه

تميم بتافف:ممكن تبطل الرخامة دي

الطبيب رؤوف وهو كاتم ضحكته:خلاص خلاص هسكت...

تافف تميم باختناق ثم اكمل الطبيب رؤوف :بصراحة ياتميم انا حيران جدا في قصتك دي

تميم:حيران ولا خسران

الطبيب رؤوف بضحك :لالا حلوة حلوة وكمان جديدة مكنتش اعرف انك بترخم زيي...بس رخمة

تميم بضيق :عشان تعرف كنت بترخم عليا ازاي

الطبيب رؤوف بجدية :خلاص خلاص انا اسف.

نظر الطبيب رؤف للناحية الاخرى

تميم باختناق :هى الحصة هتخلص امتى ؟

الطبيب رؤوف وهو ناظرا لناحية اخرى:مش عارف لسة ال(Break).

تميم مسرعا بغضب :(Break)ايه (Break)ايه انت كمان احنا في مدرسة هنا هو انت متاكد انك دكتور؟

الطبيب رؤوف:ايوة طبعا انت مش شايف البالطو اللي لابسه....نتكلم جد بقا...تميم البنت اللي ورتهالك في الصورة هى

جات وحكتلي كل حاجة لكن انا عايز اسمع منك عارف انت لو حكيت عملت فيها ايه هتخرج من المستشفى دي وكمان هتخرج من القضية لو قولت الحقيقة بدل الضباط اللي معاك في كل مكان في المستشفى دول ...تميم دة علاجك انك تواجه نفسك وتحكي كل مريض هنا ولي علاج ودة علاجك اتكلم

تميم بتوتر :لو حكيت هكون كويس ؟...واخرج من القضية ؟

الطبيب رؤف بابتسامة:اكيد بس واجه نفسك واحكي دة هيكون اكبر صراع مع النفس رغم الدوا بيبقى طعمه وحش الا ان الانسان بيتعالج هتحكي عملت فيها ايه ؟

تميم بهدوء:هحكي...بس عايز ماية

الطبيب :حاضر احكي

تميم:كنت انسان قاسي لا كنت حقير كنت اسوء واحقر انسان ممكن تشوفه في حياتك

****

****

-:Flach back

****

نعود للذاكرة قليلا**********

منذ اربع سنوات مضت :

في قصر عائلة الالفي:

في غرفة تميم الالفي :

واقفا امام المراه يسرح خصلات شعره السوداء ثم وضع عطره الجذاب كان وسيما بلحيته الخفيفة وبشرته الداكنة وعيناه السوداء مثل ظلام الليل الباهت بحلته السوداء ثم توجه لباب الغرفة ليخرج وعندما فتحه راى في وجهه اخته الصغيرة داليا الالفي وهى مكورة يدها اليمنى الصغيرة امام وجهه ومغمضة العين بخوف

تميم بغضب:داليا

وقفت سريعا باعتدال مع صوته الرجولي الذي بث فيها الرعب

داليا بخوف :ايوة يا ابيه ؟

تميم بضيق وغضب:واقفة هنا بتعملي ايه؟

داليا بخوف: جيت اقولك خبر مهم.

تميم بجمود:اتكلمي

داليا بتوتر:ماما ااا ماما ...

تميم بغضب :ماما ماما في ايه اتكلمي بسرعة

داليا بخوف:حاضر..اا....خمس دقايق وجايلنا ضيوف....اا ماما جايبالك عروسة

تميم بضيق:هى مش عايزة تشيل الموضوع دة من دماغها ...قولتلها مليون مرة مبفكرش في الجواز

داليا بخوف: ايه رايك اتصرف انا هخليهم ميعرفوش يدخلوا

تميم :تمام وانا نازل دلوقتي عشان ورايا شغل

MARWA SALAH
Graphic&Web Designer

****

نزل تميم من غرفته ونزل من على السلم وتوجه لباب القصر ليخرج وخرج

****

في حديقة القصر:

خرج من القصر واغلق الباب خلفه وكاد ان يخطي خطوة وقع على الارض ثم رن هاتفه اعتدل في جلسته ثم وقف ورد على المكالمة.

تميم :الو...ا...

ثم وقع من جديد وهو يقول:يووووو بقا

ونظر لهذا الشيء الشابك فنظر للباب وهو ملقى على الارض فراى الجرفتة التي مرتديها محجوزة بالداخل ومقفول عليها الباب اعتدل في جلسته وهو على الارض وخلعها ووقف من جديد وذهب

تميم بتافف: ايوة يامعتز ..انت فين ؟

ثم رش البواب المياه عليه بالخرطوم الذي بيده شهق تميم سريعا وهو مغمض العين وفتح عيناه ونظر لملابسه التي تبللت

البواب بخوف: اسف يا تميم بيه مكنتش شايف حضرتك

تميم بغضب : انت غبي ايه اللي عملته دة!!!!

البواب بخوف:سامحني مكنش قصدي

MARWA SALAH
Graphic&Web Designer

تميم بضيق:امشي من هنا دلوقتي بدل ما اخرج كل عصبيتي عليك

ذهب البواب واغلق تميم الهاتف وتوجه الى سيارته الفخمة وركب فيها ووضع حقيبته جانبا وكاد ان يبدا قيادة لم ترد ان تتحرك السيارة فتافف ونظر من النافذة الى اطارات السيارة فوجد الاطارات نائمة

تميم بغضب وتافف:هو يوم مش هيعدي انا عارف

فنزل من السيارة واغلق الباب واخذ حقيبته ونظر للاطار النائم وضربه بقدمه

تميم بنفاذ صبر: لا..لا..لا....

واخذ حقيبته ورحل واكمل :هاخدها مشي

****

في قصر عائلة الالفي :

سمعت فيروز صوت رنين الجرس انهم اسرة هذه الفتاة التي تريدها فيروز لابنها تميم زوجة له وعندما وصلت الى الباب رات الصابون ملقى على الارض بالمياه كون رغوة كبيرة جدا جدا كانه جبل امام الباب كي لا يدخلو

فيروز بغضب وصوت عالي :داليا!!!

****

في منزل عبد الرحمن:

خرج من غرفته وهو مرتدي حلة سوداء لعمله الجديد في شركة تميم الالفي وحاملا حقيبته بشعره البني وعيناه البنية الخفيفة ولحيته الخفيفة وجسده العادي ليس عريضا بل جسد نحيف وعندما وصل لغرفة المعيشة راى اخيه الصغير جالسا على الارض بعيناه البنية وشعره الاسود يبلغ من العمر ٨ سنوات والغرفة باكملها مليئة بالماء على الارض وال سجاد مبلل وحوله الصابون وهو جالسا يغسلها

علاء بصدمة :عمار...ايه اللي انت عامله دة؟؟...سميرة

جائت اليه سريعا وهى مرتدية فستانها الطويل وشعرها البني الذي يصل لظهرها بعيناها البنية

سميرة بتعجب:في ايه ؟

علاء بضيق:شوفي اخوكي عامل ايه في الاوضة

نظرت له سميرة ثم نظرت لاخيها الكبير

سميرة بتافف :انا عندي محاضرة مهمة دلوقتي وهتاخر شوفو انت انا سيباهولك

علاء :سايباهولي ايه بقولك انهردة اول يوم ليا في الشغل وهتاخر

سميرة بتافف:معرفش بقا اتصرف انت معاه انا تعبت.

وخرجت من المنزل اخذ علاء تنهيده تعب

****

امام شركة الازياء لدى تميم الالفي:

توجه سريعا وهو يتحدث في الهاتف ثم اصطدم صدمة قوية في الباب وقع على الارض ونزفت انفه الدماء البسيط ف اخرج منديلا ووضعه على انفه كي يوقف الدماء ووقف فتح له الحارس الباب

تميم بغضب وصوت عالي: ايه اللي عملته دة مش تفتحلي الباب

الحارس بخوف:انا اسف جدا ياتميم بيه مشوفتش حضرتك

تميم بغضب :هو كل واحد اقوله كلمه يقولي مشوفتش حضرتك ..هو انا مختفي انهردة

كتم الحارس ضحكته وهو ناظرا للارض

تميم بغضب :بتضحك على ايه ؟....ومخصوم منك خمس شهور على الي عملته....عشان تتعلم ازاي متفتحش الباب .

وتوجه للاعلى .

****

:في غرفة مكتب تميم الالفي

دخل وجلس على المقعد الرئيسي لمكتبه ثم سمع طرقات الباب

تميم :ادخل

دخلت السكرتيرة

MARWA SALAH
Graphic&Web Designer

السكرتيرة:تميم بيه ...في بنت برة عايزة تقابل حضرتك

تميم بتعجب :مقلتلكيش مين ؟

السكرتيرة :قالتلي اسمها قمر الالفي بنت عم حضرتك

بدات ملامحه بضيق

تميم بضيق :لما نشوف عايزة ايه دخليها

خرجت السكرتيرة ودخلت بنت عمه وهى مرتدية فستان طويل باكمام واكتاف يسطر جسدها من اللون الازرق وشعرها الاسود المنسدل على ظهرها وملامحها الجميلة بعينيها الفيروزية التي زينت وجهها والنجوم التي تتلالا بهم وبشرتها البيضاء وقفت امام مكتبه

تميم بغضب :عايزة ايه ؟

قمر ببرائة :كنت عايزة اتكلم معاك

اشار لها لتجلس جلست على المقعد

تميم بضيق :عايزة فلوس ؟

قمر :قال يعني لو قولتلك هتديني حاجة من ورثي اللي انت سرقته و.....

تميم مقاطعا :لما تيجي تحطي مجاز تعبيري وتتكلمي معايا يبقا تقولي اخدته مش سرقته حسني الكلام

قمر بضيق:لا مش هحسن انت رمتني في مكان مشبوه اشتغل فيه جرسونه وانت بتشوفني وانا بتزل اودامك عشان اخد فلوس حتى فلوس حرام وربنا ميرضاش بكدة رغم كدة بجيلك كل فترة عشان

MARWA SALAH
Graphic&Web Designer

عايزة فلوس مش ليا لوالدتي عشان العملية من غير العملية هى هتموت

تميم بجمود :اعملها ايه يعني ؟ماتموت هنقذها من الموت يعني

قمر بحزن :حرام عليك انت معندكش ضمير...شيطان !!

تميم بغضب :ايوة شيطان زي ما ابوكي قتل ابويا يبقا اكيد لازم اعاملك بالطريقة اللي تستحقيها وجيه الوقت اللي باخد حقي فيه واشوفك بتتزلي اودامي زي الاسيرة وانا سلطانك....

قمر مقاطعة والدموع في عينيها :هما الاتنين قتلوا بعض عشان الورث وانت بتحاول تقرر اللي عملوه انا مالي ومال والدتي اني اشوفها بتتعذب ومقدر ش اعملها حاجة...انت مريض نفسي

تميم بضيق وغضب :اطلعي برة واياكي اشوفك جيالي هنا تاني

وقفت قمر

قمر بحزن:هجيلك وافضل اتحايل عليك لحد ما تديلي ورثي اللي اخدته مني بالنصب

وخرجت من الغرفة ودموعها التي انهمرت على وجنتيها

****

في منزل عبد الرحمن:

جالسا على الأرض بملابسه المنزلية يغسل مع أخيه الصغير .

علاء بتأفف:عمار خد البدلة من جوة ورجعها للراجل تاني متتأخرش .

وقف عمار ودخل الغرفة وارتدى ملابس أخرى وأخذ الحلة وخرج من المنزل.

علاء بإختناق وهو يغسل:هو أنا مكتوب عليا دايما اني اتبهدل الهانم قاعدة في المحاضرة ومبسوطة وأنا قاعد هنا في البيت من غير شغل حاجة تخنق .

ثم وقف وأخذ الممسحة وأخذ يزيح المياه ناحية المرحاض ف سمع صوت رنين الجرس وسند عصا الممسحة على كتفه كان مثل الشاويش وفتح الباب ف رأى الضيوف أمامه.

علاء بابتسامة حمقاء:أهلا....يا أهلا.....وسهلا....عايزين سي علاء صح؟....يا سي علاء ...يا سي علاء....في ضيوف عايزينك....لحظة واحدة أندهلكم سي علاء وجاية.

و أغلق الباب في وجههم ودخل غرفته سريعا وارتدى ملابسه ومشط شعره سريعا وخرج وفتح لهم الباب وابتسموا له.

علاء بابتسامة:اتفضلوا ...معلش الخدامة متعرفش الزوق لسة قفلت الباب ...بعتذر اتفضلوا.

كتموا ضحكتهم ودخلوا.

****

في المساء:

في الملهى الليلي:

جالسا على الأريكة وبجواره فتاة مرتدية فستان يصل ل فوق الركبة وبدون أكمام ب حمالات رفيعة جدا وواضعة شعرها جانبا وبجواره معتز صديقه ومعه فتاه أخرى.

معتز:مش هتطلع؟

تميم:لا مش دلوقتي.

معتز:تمام أنا طالع.

وصعد ومعه الفتاه ليفعلوا ما حرم الله وما يغضبه.

كانت تضع المشاريب لكل طاولة وهى مرتدية فستانها القصير الذي يصل للركبة بعينيها الفيروزية وشعرها الأسود ظل يراقبها بنظراته الجامدة ...القاسية ثم جائت إليه وهى حاملة المشاريب ثم وضعت المشاريب على الطاولة ووقفت وجذبها إليه ف ارتمت على الأريكة وهو واضعا يده في خصرها وهى واضعة يدها الصغيرة على صدره وكلا منهم ناظرا ل عين الأخر .

تميم:افردي وشك وانت بتأدمي المشروبات للناس.

قمر بخوف:حاضر.

ووقفت بضعف وأخذت الصينية وتوجهت لمكان النادل ليعطيها المشروبات الأخرى لتقدمها للزبائن فوقف تميم وصعد مع الفتاة على السلم وكاد أن يخطي خطوة سمع صراخها وهى تصرخ باسمه كي ينقذها من هذا الشخص الذي يحاول التهجم عليها.

قمر بصراخ:تمييييم.

أخذت تحاول أن تدافع عن نفسها نظر لها تميم وإلى هذا الشخص الذي يتهجم عليها هل سينقذها من هذا المتوحش ويقول انه بن

عمها أو حتى رجل....لكنه أقسى من هذا انه لا يوجد به شعور ابدا ابتسم وهو ناظرا لها ابتسامة غرورو وقسوة و.....

الباب الثاني:-

****

نعود للوقت الحالي*******

في حديقة مشفى الأمراض النفسية:

على الطاولة:

الطبيب رؤوف:بس انت عملت فيها كدة ليه!؟

تميم بتنهيده:مش قولتلك أحقر انسان ممكن تسمع عنه.

الطبيب رؤوف:بس ايه الدافع!؟

تميم :مش عارف...يمكن انتقام مني ليها على ان والدها هو اللي بدأ في القتل هو اللي قتل والدي....

الطبيب رؤوف مقاطعا:بس بعدها والدك هو كمان قتله...تفتكر انك كنت بتفكر ان عمك زمان انت مقدرتش تاخد حقك منه فبتحاول تاخده عن طريق انتقامك لبنته يعني هى بالنسبالك سبب للإنتقام.

تميم بتنهيده:ممكن تسميها كدة أو مش عارف يمكن كنت عايز أشوفها وهى بتتذل أودامي لما أخدت منها ورثها بالنصب أو يمكن عملت فيها كدة لأني قاصد أعمل كدة ....أو يمكن زي ما هى قالتلي ...شيطان.

MARWA SALAH
Graphic&Web Designer

الطبيب رؤوف:بعدها انت محستش انك لازم تنقذها؟

تميم بتعجب:بدافع ايه!؟

الطبيب رؤوف بهدوء:بدافع انك انسان مش عقل وجسم وبس لا في ضمير...او بدافع انك راجل...أو بدافع انها بنت عمك....اللي أقصده انك محستش بأي شعور بيقولك انك لازم تنقذها؟

تميم بهدوء:لا....وهو في شيطان يقدر يكون عنده ضمير!؟....أنا سيبتها وطلعت سيبتها وهو بيتهجم عليها بس عرفت ان في واحد أنقذها.

الطبيب رؤوف:عرفت إزاي!؟

تميم بابتسامة هادئة:دي بقا في كمالة الجزء التاني....ممكن ماية!؟

الطبيب رؤوف بضحك:هههههه..ممكن .

ابتسم تميم وأخذ زجاجة المياه وسكب المياه في الكوب وشرب منها.

تميم بهدوء:معلش هطلع أرتاح فوق شوية.

الطبيب رؤوف بابتسامة:أكيد اتفضل...هجيلك بكره ان شاء الله وتكملي الجزء التاني.

تميم:ان شاء الله.

وقف تميم وذهب ووقف الطبيب رؤوف ووضع يده في جيوبه وأخذ تنهيده.

****

MARWA SALAH
Graphic&Web Designer

في المساء:

في غرفة مكتب الطبيب رؤوف:

جالسا على المقعد الرئيسي لمكتبه يكتب عن حالة تميم.

"حالة تميم أهم وأخطر حاله مرت عليا إلا إني مريت بحالات عديدة إلا إن حالته أغرب حالة ممكن أفسرها رعشته لما شاف صورة قمر بنت عمه عقله الباطني مش خايف منها لكن كإنه مش عايز يفتكرها ولا يفتكر اللي عمله فيها ليها بصمة جواه مش قادر يخفيها حكاية غامضة ....انما بقا نظرة عينيه وهو بيحكيلي كإنه ندمان عن كل حاجة عملها في الماضي كإنه إنسان تاني بيحكي معايا ...إنسان مش مريض نفسي...لا في حاجة غامضة جواه هى اللي حولته للقسوة هى اللي خلته تايه في عالم غريب.....مفيش أسوء مرحلة تمر على الإنسان إن أعز الناس تسيبه في عالم ميعرفش غير الظلم .....انما بقا شربه للماية ليها تفسير تاني.....ان كل ما بيحكي عن بنت عمه قمر أو بيفتكرها بيحس انه هيموت ولازم يشرب ماية ويلحق نفسه...وحاسس انه مخبي عني في القصة أجزاء وبيهرب منها لكن هكشفها وقريب ان شاء الله"

-رؤوف عبد المجيد.

****

وفي صباح اليوم التالي:-

في غرفة تميم الالفي :

جالسا على السرير ناظرا للارض مغمض العينين مواقف كثيرة لا تريد ان تنتهي لا تريد ان ترحل من عقله لا يعرف النوم من الكوابيس التي تلاحقه تذكر عندما وضع يده في رقبتها وتذكر عندما امسكها من خصلات شعرها واخذ يجذبها امام الجميع وهى على الارض وعندما اعطاها كف على وجهها وعندما كان يضربها بالحزام مشاهد كثيرة قاسية تمر عليه كالرعد وصوتها مازال في اذنه وهى تصرخ باسمه فتح عيناه سريعا وهو ياخذ انفاسه بصعوبة كانه كان يجاهد كي يعود للحياة والان عاد للواقع سمع طرقات الباب

تميم:ادخل.

دخل الطبيب رؤوف ومعه الممرضة

الطبيب رؤوف بابتسامة مشرقة :صباح الخير....انا قولت اجي افطر معاك لو مش هيضايقك.

تميم بهدوء:اكيد مش هيضايقني.

اشار الطبيب رؤوف للممرضة لتضع الطعام على الطاولة ووضعته الممرضة وخرجت جلس كلا من الطبيب رؤوف وتميم على مقاعدهم لياكلو .

الطبيب رؤوف بابتسامة :انا جبتلك تلاجة ماية معايا تانية عشان اكتشفت ان بينك وبين المايةعشق.

ابتسم تميم ابتسامة جذابة التي اظهرت غمازاته

تميم بابتسامة :المايةبتحيي الروح وتنبت القلب وتحيي الجسم والعقل.

الطبيب رؤوف بابتسامة:كلامك صح بس انت مش هتكملي الحكاية ؟؟

تميم بابتسامة :للدرجاتي مهتم بالحكاية.

الطبيب رؤوف:انا مهتم بعلاجك عشان اخرجك من هنا.

تميم بهدوء:هحكيلك.

الطبيب رؤوف بهدوء وابتسامة:واهيه الماية ...احكي.

****

Flach back:-

****

نعود للذاكرة قليلا منذ اربعة اعوام***************

في الملهى الليلي :

في الصباح :

في غرفة ما :

واقفا امام المراه يرتدي ساعته الفخمة بحلته السوداء وشعره الاسود وبشرته الداكنة وعيناه السوداء ولحيته الخفيفه بصدره العريض وجسده الرياضي توجه ناحية السرير الذي نائمة عليه هذه الفتاة التي قضى معه ليلته ووضع بعض من الاموال على الكومودينو ونظر لها نظرات جامدة وتوجه للخارج وعندما خرج

راى ذه الملاك التي بعينيها الفيروزية الساحرة ومعها طاولة الطعام ولها

عجلات من الاسفل.

تميم بملامح قاسية :وكمان واقفة على رجليكي لا قوية

نظرت له بجمود

قمر :مش مصدقة ولا كنت اتصور انك تسيب بنت عمك وتسيب اللي يتهجم عليها وانت معندكش اي ضمير مكنتش اتوقع انك حيوان وحقير.

وجعل ظهرها يصطدم بالحائط وهو يعتصر رقبتها بين يده لم تعرف ان تاخذ نفسها ورقبتها بين يديه القوية القاسية.

تميم بغضب :اياكي اسمع ان لسانك دة يقول عني كلام ميعجبنيش ولو سمعته مرة تانية روح هتطلع في ايدي فاهمة .

مر ووجها بالكامل من اللون الاحمر الدماء قد سجنت ولا تعرف ان تاخذ انفاسها:ف...ف...فاهمة.

تميم :هى نص ساعة وتجيلي القصر.

ثم تركها سريعا واخذت تاخذ انفاسها بصعوبة وهى تكح بقوة وتركها ورحل.

****

في شركة الازياء:

في مكتب معتز:

معتز بهدوء:تمام ملفك كله عجبني واعتقد انك فعلا تقدر تشتغل معانا هنا في الشركة .

علاء بابتسامة:انا متشكر جدا جدا لحضرتك مش مصدق ان حضرتك وفقت.

معتز:الشكر لله...بس لازم تعرف انك لازم تتقن شغلك دة انت هتبقى مدير حسابان تميم بيه الالفي .

علاء مسرعا:حاضر ان شاء الله وان شاء الله هكون عند حسن ظنه.

****

في قصر عائلة الالفي :

في غرفة فيروز:

جالسة على الاريكة وتميم جالسا بجوارها.

تيم بغضب :نفسي تفهميني .

فيروز بغضب وصوت عالي :افهم ايه ؟..جايبالك عرايس تفتخر بيهم من الاكابر وتقولي عايز تتجوز واحدة من الشارع وكمان تكون بنت اللي قتل ابوك.

تميم بلغضب:انا حر اتجوز مين مجوزش مين انا حر دي حياتي وانا حر فيها وانا مش هتجوز غير قمر .

فيروز بغضب :لا دي الحكاية زادت اوي انك تجيبها هنا في القصر وعايز تتجوزها لتكون بتبحها ؟

تميم ببرود وملامح جامدة:تقدري تسميها زي ما انت عايزة بس انا مش هتجوز غير قمر وهتبقى مراتي حتى لو غصب عن الكل هتبقى مراتي .

وهض بغضب وخرج من الغرفة بغضب اكبر.

****

نزلت فيروز من غرفتها ونزلت على السلم وعندما راتها تدخل من الباب وواقفة بخوف وناظرة للارض نزلت للاسفل سريعا وجائت اليها ووقفت امامها/.

فيروز بغيظ كبير:اهلا بيكي في قصر عيلة الالفي اللي انت اصلا مش واحدة منه عشان تدخليه ...انا سمعت ب اللي قاله تميم ...واياكي تفكري اني ممكن اسيبك تتهني ولو يوم واحد في القصر دة.

نظرت لها بحزن و.....

الباب الثالث:

****

نعود للوقت الحالي*********

في المشفى الأمراض النفسية:

في غرفة تميم الآلفي:

جالسين أمام الطاولة.

MARWA SALAH
Graphic&Web Designer

الطبيب رؤوف بهدوء: إزاي انت بتكرها وبتإذيها دايما وعايز تتجوزها؟....مش انت عايز تنتقم منها؟

تميم بندم:أيوة.....كان تفكيري جاهل....كنت كل يوم بعذبها بقسوتي عشان أشوفها وهى أسيرة بالنسبالي..... وعرفت بعد ما بقيت انسان تاني كويس فهمت اني كنت انسان جاهل.....اللي بيمد ايده على مراته عمره ما يعرف معنى الرجولة ...ولايعرف دينه حتى.....عرفت ان ديننا دين الإسلام بيكون في الجواز مودة ورحمة ...الحب عمره ما كان الدافع الرئيسي للجواز بين أي اتنين متجوزين حتى لو كانو مش بيحبوا بعض لازم يكون بينهم احترام متبادل...دة اللي بيأمره بيه دينا.

الطبيب رؤوف بهدوء:وانت بقا في الوقت اللي كنت قاسي فيه كنت متعرفش أي حاجة غير انها بقت مراتك وتعمل فيها اللي انت عايزه صح؟

تميم:صح.

الطبيب رؤوف بهدوء:وزي ما بيأمرها ديننا كمان انها لازم تسمع كلامه ومتخالفهوش صح؟

تميم بحزن:صح....بس كان نفسي انها تعارضني في أي قرار كان نفسي انها تدافع عن نفسها على الأقل مش سيباني أقذيها....تصدقني لو قولتلك اني ندمان وكاره نفسي أكتر من الحياة على اللي كنت بعمله فيها.

الطبيب رؤوف بهدوء:مصدقك....مين هيصدقك غيري يعني...بس...!!!....انت عملت فيها ايه كمان غير انك اتجوزتها غصب؟؟؟؟

تميم بندم:كتير....كل حاجة في خيالك ....هحكيلك بس هاخد...

الطبيب مقاطعا بسرعة: اه اه اتفضل.

اخذ تميم كوب من المياه وأخذ يشرب بعطش نظر له رؤوف وتأكد من تفسيره لشربه الماء .

****

:Flach back

****

نعود للذاكرة قليلا******

منذ أربعة أعوام:

في قصر عائلة الآلفي:

فيروز بغبظ:ولا هسيبك تتهني فيه يوم واحد وانت معاه.

نظرت قمر للأرض بحزن شديد فما ذنبها أن تدخل نار أكبر مما كانت فيها وذهبت فيروز بغضب من أمامها ثم سمعت صوته الرجولي الخشن.

تميم وهو على السلم بصوت رجولي:قمر....

نظرت له بضعف،وأكمل:تعالي .

وصعد على السلم نحو غرفة مكتبه وصعدت ورائه وهى تحدث نفسها بخوف ماذا سيقول لها أو ماذا سيفعل بها .

****

MARWA SALAH
Graphic&Web Designer

في غرفة مكتب تميم الآلفي:

دخلت ورائه بقدمين مرتعشة تخاف من نظرة عينه السوداء الباهتة وصوته الرجولي الذي يبث بداخلها الرعب كان واقفا ومعطيها ظهره وشابكا يديه من وراء ظهره كان يقف مثل السلطان رافعا رأسه بغرور نظرات التكبر التي تملئ ملامح وجهه الرجولية وهى ورائه ناظرة للأرض بخوف ورعب كالأسيرة التي بين يدي سلطانها تخاف من أن يقول كلمة تقتلها وتقطع رأسها عن جسدها.

تميم وهو ناظرا أمامه:طبعا انت مش عارفة أنا جايبك هنا ليه.

قمر وهى ناظرة للأرض:لا عارفة.....جايبني هنا عشان تهزئني وتقولي كلام يدوس عليا مش كدة؟

أدار نفسه إليها ومازال واضعا يده وشابكها من وراء ظهره ونظرات التكبر لا تريد أن تختفي.

تميم بتكبر:بالعكس ...أنا جايبك هنا عشان أقولك انك هتبقي مراتي .

نظرت له سريعا بدهشة الأن هو لم يقول شيء يجعلهم يقطعوا رأسها عن جسدها بل أن يزيل روحها عن جسدها .

قمر بصدمة:ايه!؟؟...لا لا يمكن دة يحصل.

تميم بضيق:هو ايه اللي لا يمكن....بقولك هتبقي مراتي وشرعاَ كمان....ومين أصلا اللي في مكانك تقدر ترفضني.

MARWA SALAH
Graphic&Web Designer

قمر مسرعة:مش بالشكل عشان أرفض وأقبل ....انت عايز تتجوزني عشان تزلني أكتر ....اللي بيتجوز وبيقول كلمة شرعا بيبقا عارف دينه كويس....الجواز في دينا عمره ما هيتبني على الإنتقام والكره اللي بتوجهه ليا ..ولازم يكون عارف ان هيكون في مسؤلية كبيرة وكمان هيكون بينهم احترام ومودة.....مش مذلة وإهانة نفس وقسوة....أنا مش هقبل.

تميم بغرور:مفيش حد يقدر يناقش قراري ....وهتقبلي وبرضاكي كمان....والدتك في أخر انفاسها في المستشفى من غير العملية هتموت ...إلحقيها واقبلي انك تتجوزيني...مقابل اني أدخلها العملية على حسابي وتنقذيها.

قمر بحزن:دة جواز غصب.

تميم بغضب:مش هيكون غصب....تقدري تسميه تحت التهديد.

نظرت للأرض بعينيها الفيروزية المليئة بالدموع و بلون النجوم التي تلمع بقوة ثم رفعت رأسها إليه واستجمعت شجاعتها بكلمة واحدة منها تعلم انها ستدخل الجحيم بقدمها.

قمر والدموع في عينيها بشجاعة:أنا موافقة....مقدرش أسيبها تموت.

تقدم بعض الخطوات حتى وقف أمامها مباشرة وابتسم لها ابتسامة شيطانية.

تميم بجدية وابتسامة شيطانية:هنادي داليا عشان تساعدك عشان هتجهزي انهردة ....انهردة هتبقي مراتي.

قمر بحزن:إزاي بالسرعة دي!؟....لسة الفرح عليه حجات كتير!

تميم بجدية:مفيش فرح....تجهزي والمأذون هييجي والشهود وبس.

وخرج من الغرفة وترك الباب مفتوحا نزلت على ركبتيها والدموع التي تنهمر من عينيها الفيروزية بغزارة سوف تفتح أمامها أبواب الجحيم.

****

في (الطرقة):

تميم مناديا بغضب:داليا.

****

في غرفة داليا:

وقفت سريعا ووضعت هاتفها جانباً.

داليا بخوف:عملتي ايه تاني خلتيه يتعصب كدة...ربنا يستر.

خرجت من الغرفة سريعا وهى تجري.

****

في (الطرقة):

جائت إليه سريعا بخوف.

داليا بخوف:أيوة يا ابيه... هو أنا عملت حاجة؟

MARWA SALAH
Graphic&Web Designer

تميم بجدية:لا....عايزك تكلمي اللي هتحتاج ليهم قمر عايزها تجهز ليوم جوازها مني اللي هو انهردة....

داليا مقاطعة بدهشة:جوازها؟

تميم بضيق:أيوة جوازها....من انهردة هتبقى مراتي...ومش عايز اعتراض على كلامي.

داليا مسرعة :حاضر...أنا اسفة .

ذهب تميم من امامها بضيق ونزل من على السلم.

****

في شركة الأزياء لدى"تميم الآلفي":

دخل الشركة وفتح له الحارس الباب وعندما دخل وقف الجميع من مكاتبهم ونظروا للأرض احتراما له...وهو رافعا رأسه بغرور ثم صعد أمامهم على السلم وفي نفس التوقيت نزل علاء من على السلم وهو نظرا للأوراق ثم اصطدموا ببعضهم .

علاء بغضب:مش تحاسب انت ايه مبتشوفش!؟

تميم بغضب:انت اجننت ....انت ازاي تقول كدة...انت مش عارف انا مين!؟

علاء بسخرية:لأ مش عارف هتكون مين يعني المدير؟

تميم بملامح جامدة ونبرة جدية وغاضبة:أنا تميم الآلفي ...مدير الشركة.

اعتدل علاء في وقفته سريعا برعب.

علاء مبررا بخوف:ايه دة بجد!؟....

واقترب منه وصافحه بخوف وقبله في وجنتيه وهو يقول بابتسامة حمقاء:اهلا...اهلا... مبسوط اني شوفتك.

تميم بغضب وصوت عالي:اخرس....انت بتستعبط

بتعد عنه علاء سريعا بخوف

علاء :لا انا ...اا...انا اسف مكنتش اعرف ان حضرتك المدير

تميم بغضب :وانت تبقى مين ؟

علاء بابتسامة حمقاء :لا منا لو قولتلك هترفدني بلاش احسن...

واكمل بابتسامة حمقاء :انا مدير حساباتك مع السلامة.

وركب على جدار السلم مثل ركوب العجل مثل الاطفال كان احمق ونزل للاسفل وهو راكبا على الجدار

تميم بتعجب:ايه الاطفال اللي معايا في الشركة دي.

وذهب.

****

وفي المساء:

في قصر عائلة الالفي :

في غرفة تميم وقمر:

MARWA SALAH
Graphic&Web Designer

بعدما انتهت هذه الليلة المظلمة على بطلتنا قمر دخل كلا منهم الغرفة وامسك هذا السلطان المغرور معصم يدها والقاها على السرير اعتدلت في جلستها سريعا بخوف منه وهى ناظرة لعينيه السوداء

تميم بغضب :اسمعي كويس اللي هقولهولك وتحفظيه زي اسمك بالظبط....انت بقيتي مراتي يعني تقدري تقولي بالنسبالي اسيرتي ...كونك انك تبقي اسيرة بالنسبالي يعني انا ليا قواعد ولازم تحفظيها...مفيش خروج من الاوضة يعني هتعيشي في الاوضة هنا وبس مفيش خروج منها ابدا باذني او مش باذني برضو مفيش خروج اعتبري نفسك اسيرة الاوضة دي وانا سلطانك اللي بتحكم فيكي ولو سمعت انك خرجتي ورجليكي طلعت من الباب دة هتشوفي مني رد وعقاب جامد ....مفيش تليفونات او كلام مع اي حد انت مراتي يعني ملكي انا متجوزك عشان تبقي اسيرتي ملكي مش هتقعدي مع حد او تتكلمي مع حد غيري ...لو عايز اخد حاجة منك هاخدها في اي وقت واي مكان حتى لو كان غصب عنك كلمة اسيرة دي مش اسم دة فعل وتعبير كمان .

مازالت ناظرة للارض والدموع تنهمر من عينيها برقة.

تميم بغضب :اكتر حاجة بكرها هى الدموع والعياط امسحي دموعك...

وضعت انامل يدها على وجنتيها ومسحت دموعها المتلالاة سريعا بخوف منه واكمل :اياكي اشوف دموعك دي تاني....ومتنيس ان انهردة ليلة الدخلة والليلة دي هتشوفي فعلا الانتقام .

ونظر لها نظرة شيطانية وخبث

****

MARWA SALAH
Graphic&Web Designer

وفي صباح اليوم التالي:

في غرفة تميم وقمر :

واقفا امام المراه بحلته الفخمة السوداء وهو يضع عطره الجذاب وهى نائمة على السرير فتحت عيناها لكنها لم ترى شيئا الرؤية مشوشة بسبب هذه الدموع المليئة برموش عينيها الطويلة واعتدلت في جلستها ومسحت هذه الدموع ونظرت للوسادة راتها مبللة من كثرة الدموع من ليلة امس وخرج تميم بدون ان يقول شيئ وكانت ليلة امس كانت العذاب والجحيم بالنسبة لها

****

ومروقت طويل وهى في غرفتها ثم جائت اليها الخادمة سريعا وهى تطرق الباب بقوة

الخادمة :قمر هانم....الحقيني.

وقفت سريعا من مكانها بفزع واقتربت من الباب

قمر بقلق :في ايه خير ؟

الخادمة بخبث :فيروز هانم مش عارفة مالها عيانة جدا الحقيني .

قمر بخوف وحيرة :بس تميم قال اني ....

الخادمة مقاطعة بخبث :هتسيبيها كدة برضو...وتميم بيه هيقول انك مطلعتيش حتى تشوفيها وهى عيانة جدا .

فتحت قمر الباب ونظرت للخادمة.

قمر بخوف :هى فين ؟

MARWA SALAH
Graphic&Web Designer

الخادمة مسرعة ببرائة مصطنعة :تعالي

وضعت قمر قدمها خارج الباب ثم خرجت سريعا غير عابئة بهذه الخطة التي يخططونها ...لكي تاخذ عقابا قاسيا من تميم

****

في غرفة تميم وقمر :

عاد تميم من العمل ودخل غرفته بغضب واغلق الباب خلفه بقوة فزعت من صوته ووقفت سريعا وخلع سطرتة حلته الفخمة وهو ناظرا لها بعيناه السوداء بغضب و.....

****

في غرفة فيروز :

دخلت الخادمة سريعا وقفت فيروز سريعا

فيروز مسرعة :عملتي ايه ؟

الخادمة بسعادة:روحت قولتلو على اللي حصل ان قمر هانم خرجت من الاوضة .

فيروز بسعادة :حلو اوي روحي بقا اسمعيلي هيقولو ايه وتيجي تقوليلي قالو ايه بالحرف الواحد وتيجي تبشريني بصوته وصوتها .

الخادمة بسعادة :من عنيا.

****

في غرفة قمر وتميم الالفي :

تميم بهدوء :هو انا مش قولتلك القواعد اللي لازم تسمعيها ولا انت مسمعتيهاش؟

قمر بخوف :ليه بتقول كدة

جاء اليها ورجعت هى للوراء بخوف اخذ يتقدم الخطوات وهى ترجع حتى اصطدم ظهرها بالحائط

تميم :هو انا مش قولت مفيش خروج من الاوضة وقولتلك رجليكي دي مسمعش من حد انها تكون برة الاوضة....حصل ولا محصلش ؟

قمر بخوف :حصل

تميم بغضب :وقولتلك استحملي اللي يرجالك مني حصل ولا محصلش؟

قمروالدموع في عينيها الفيروزية :حصل...بس كنت مضطرة والدتك كانت عيانة و.....

تميم مقاطعا بغضب :هتجبيلي تبريرات تخترعيها من عندك ..برضو هتتعاقبي

امسكها من احدى ذراعيها بقوة في غرفتهم.

قمر برجاء:عشان خاطري ...أبوس ايدك ارحمني ..أنا اسفة.

القاها على السرير بغضب وقسوة.

تميم بغضب وصوت عالي:انا لما اقولك مفيش خروج من الأوضة يعني رجليكي متخطيش عتبة الباب مش تخالفي أوامري وتخرجي من الأوضة....انت اللي جبتيه لنفسك استحملي اللي هيرجالك بقا.

قمر برجاء وضعف:أرجوك سامحني.

تميم بغضب كبير وصوت عالي:معلش ...دي قرصة ودن مش أكتر.

وخلع حزام بنطاله وتهجم عليها بالضرب بقسوة وعنف .

وكانت خالته بالخارج تطرق الباب بقوة.

خالته:سيبها...هتقتلها في ايدك ...حرام عليك سيبها.

وبعد لحظات ملقاه على السرير وفمها وأنفها نازفين للدماء لم تعلم أنها تزوجت سلطان قاسي وهى أسيرة بين يديه و...

الباب الرابع:-

****

نعود للوقت الحالي*****

في مشفى الأمراض النفسية:

في غرفة تميم الآلفي:

أخذت يده ترتعش بقوة وصدره يعلو ويهبط بقوة كأنه يشعر بالموت ألف مرة.

MARWA SALAH
Graphic&Web Designer

تميم بخوف وتوتر:مش...مش قادر أكمل...هتقتلني.

الطبيب رؤوف:مين ؟....قمر؟

تميم بتعب نفسي وخوف:كل يوم تجيلي في الكوابيس ومش بعرف أنام وتقولي عملت فيا كدة ليه....ك..كل...كل شوية لما بحكي عنها بتخنقني بإيديها ....هتقتلتي لو حكيت ...مش هقدر..... هموت لو اتكلمت.

الطبيب رؤوف مسرعا:خلاص خلاص....بلاش انهردة....لازم ترتاح....وأنا هشوفلك حل.....إرتاح.....

نهض من على المقعد وتوجه للسرير بضعف وكاد أن يجلس أكمل الطبيب رؤوف:استنى....

وقف تميم في مكانه ونظر له جاء إليه الطبيب رؤوف،وأكمل:خد إشرب....هيحاول يهديك شوية.

أخذ منه العصير بيد مرتعشة وشربه ثم أعطاه الكوب ونام على السرير بتعب وأغمض عينيه كي ينام نظر له رؤوف ثم خرج قد وضع له (برشامة)لكي تجعله ينام ويهدأ....حالته إزدادت سوءَ.

****

في غرفة مدير المشفى:

كان المدير جالسا على مقعده الرئيسي لمكتبه والمقعدين أمام المكتب الأول جالساَ عليه الطبيب رؤوف والثاني الطبيب شريف.

MARWA SALAH
Graphic&Web Designer

الطبيب رؤوف بجدية:عامر بيه ....أوكدلك ان تميم بيه حالته عمرها ما عدت عليا حالة غريبة ملهاش تفسير محدد تفسيرها صعب.

المدير عامر بتعجب:رؤوف....انت أول مرة تجيلك حالة تقول كدة....أنا عينتك مخصوص عشان الحالة دي....وعارف انك ممتاز وممكن تعالج الحالة دي.

الطبيب رؤوف بجدية:ان شاء الله يا فندم ...طبعا حضرتك عارف ان واجبنا منقولش أسرار الحالة.....بس المشكلة انه بيتخيل ان اللي بيخاف منه عايز يقتله ...أو مش معنى خايف لا معنى ان الشخص اللي وصله للحالة دي عايز يقتله.

الطبيب شريف بجمود:يبقى مجنون.

نظر له الطبيب رؤوف.

الطبيب رؤوف بضيق:تميم بيه مش مجنون.....المريض النفسي دايما بيخاف من الشخص اللي وصله للحالة دي...لكن هو وصل لأعلى درجة من الرعب لدرجة انه بيتخيل ان الشخص دة بيخنقه....لكن مش مجنون....ياريت حضرتك تفرق بين المجنون وبين المريض النفسي.

الطبيب شريف بضيق:أنا أعرف كويس أوي أفرق من دة ودة يا دكتور....ومتأكد انه مجنون....وإلا مكنش تفكيره يوصل لكدة.

الطبيب رؤوف بضيق:قولتلك تميم مش مجنون....دة مريض نفسي.

المدير عامر بغضب:رؤوف...شريف...في ايه !؟....ولا كأني موجود.

MARWA SALAH
Graphic&Web Designer

الطبيب شريف بضيق:حضرتك مش شايف ...دة بيحط مشاعره مع المريض....وبينكر انه مجنون.

الطبيب رؤوف بسخرية:أنا عارف انت عايز توصل ل إيه...عايز توصل للمستوى إللي وصلتله هكون فرحان جدا ليك...وهباركلك لما تكون وصلت بتقديرك.....لكن مش هسمحلك انك توصل لمستوى عالي على حساب مرضى نفسين من أفكارك الوهمية.

ونهض بغضب ورحل.

الطبيب شريف بغضب:انت سامح بيقول ايه دة أكيد....

المدير عامر مقاطعة:دكتور شريف ....كلمة واحدة زيادة وهطردك من المستشفى...ياريت تبطل غيرة من اللي وصلوا لمستوى عالي بتقديرهم.

الطبيب شريف بضيق:تمام...يعني حضرتك مش مصدقني أنا بقا هوريك بنفسك ان تميم بيه مجنون.

****

ومر يومين:

في غرفة تميم الآلفي:

نائما على السرير ضامم قدميه لصدره كطفل صغير وناظراَ بتعب وسمع طرقات الباب.

تميم وهو ناظرا أمامه:ادخل.

دخل الطبيب رؤوف بابتسامة مشرقة.

MARWA SALAH
Graphic&Web Designer

الطبيب رؤوف بابتسامة:اذيك ياتميم....أنا قولت أسيبك يومين تستريح وأرجعلك تاني....

وتوجه للنافذة وفتح الستائر،وأكمل:تميم ...

وتوجه إليه ورآه مازال في موضعه فأخذ مقعد وجلس عليه وظل ناظرا له وأكمل:تميم...أنا عارف انك بتتألم لما بتحكي.... لكن زي ماقولتلك قبل كدة...الدوا بيبقا طعمه وحش لكن بتتعالج في الأخر....اعتبر القصة دي الدوا ورغم انها مؤلمة إلا انها هتخليك تتعالج.....

لم يرد عليه وظل ناظرا أمامه في عالم أخر فصمت رؤوف قليلا كي يفكر ماذا يفعل ثم ابتسم من جديد ابتسامته المشرقة وأخرج زجاجة مياه وأخذ كوبا كان موضوعا جانبا أخذه
،وأكمل:تميم...شوف أنا جبتلك معايا ماية عارف انك متقدرش تكمل لحظة من غيرها .

نظر له تميم بطرف عينه ونظر للمياه كان عطشا جدا نظر له الطبيب رؤوف وملأها من المياه اعتدل في جلسته نظر لكوب المياه بضعف كبير هذه المياه بالنسبة له الدافع الوحيد الذي يبقيه على قيد الحياه ومد يده بضعف ويدمرتعشة واخذ منه الكوب وشربه بعطش كبير وعندما انتهى اعطاه الكوب اخذ الطبيب رؤوف منه وملاها من جديد واعطاها اياهوهو يقول :اشرب وحاول تكمل الحكاية.

شرب كوب المياه بادمان كانه مدمن ثم نظر للطبيب رؤوف واعطاه الكوب.

تميم بضعف :مش هقدر هى ممكن...

الطبيب رؤوف مسرعة بمقاطعة :لالا متقلقش مش هتظهرلك تاني اهدى واحكيلي عشان تقدر تتخلص من الكوابيس ...اه صح انت مش ملاحظ ان كل يوم في حد بيحطلك الورد هنا في الاوضة.

تميم بهدوء:عارف وكنت بحسب ان انت.

الطبيب رؤوف :لا مش انا بيقولو في بنت بتيجي هنا كل يوم من يوم ما دخلت في الغيبوبة ومبيفوتش يوم واحد الا لما تيجي وتحط الورد.....تفتكر مين ؟

تميم :مش عارف ...يمكن تكون اختي داليا ؟

الطبيب رؤوف بهدوء :ممكن مين عالم ..ويمكن بنت تانية بتحطلك الورد كل يوم ...اسف خرجتك من موضعنا هتحكيلي ومتقلقش انا قاعد معاك.

نظر للارض واغمض عينيه كي يتذكر ويقص عليه .

****

-:Flach back

****

نعود للذاكرة قليلا :

منذ اربعة اعوام :

في قصر عائلة الالفي :

مازالت تطرق الباب بقوة كي تلحق هذه الفتاة المسكينة من بين يده فجائت اليها داليا.

MARWA SALAH
Graphic&Web Designer

داليا مسرعة بقلق :في ايه ...في ايه يا خالتو ايه دة دة انت لسة راجعة من السفر .

عبير :لسة راجعة ولما عرفت ان اخوكي اتجوز بنت عمه قمر الالفي وكمان لما لقيته دخل بالطريقة قولت هيقتلها .

داليا بقلق :ليه هو ايه اللي حصل.

عبير :هقولك بعدين المهم يفتح على الاقل عشان نلحقها قبل ما يموتها في ايده.

****

في غرفة تميم وقمر :

ابتعد عنها ووقف امام المراه وارتدى سطرته بغضب بعدما تهجم عليها بالضرب ثم تهجم عليها بوحشية اضعف حسدها كي لا تتحرك ياله من قاسي لا يحتمل فتح الباب فراى شقيقته وخالته لم يقول شيء سوى انه رحل بغضب نظرو له ثم نظروا لبعضهم ودخلوا سريعا الغرفة شهقت داليا من الصدمة عندما راتها ملقاه على السرير بين الحياة والموت وانفها وفمها نازفين الدماء من هذا المتوحش سلطان مغرورو متكبر قاسي مفترس كانه من الحيوانات التي تفترس بعضها البعض دون اي ضمير

****

ومر وقت وعاد تميم الى قصر .

الساعة ١٢ منتصف الليل:

في غرفة تميم وقمر:

MARWA SALAH
Graphic&Web Designer

دخل تميم وخلع سطر وكانت ملامحه سعيدة سعيدة انه سيراها وكانه قد نسى كل شيء ثم دخل وبدل ملابسه وارتدى سروال وصدره اري وجاء ونام بجوارها نامين على السرير كان هو بصدره العاري العريض وبملامحه الهادئة لهذه الملاك التي نائمة بجواره بفستانها القصير والذي يظهر مفاتنها الانوثية لا تعرف التحرك جسدها لا يقدر على التحرك ارتعش جسدها عندما شعرت بيده الثقيلة عندما وضعها في خصرها النحيف لم ترفع عينيها في عينيه السوداء القاسية ثم اقترب منها بكل هدوء حتى تعانق انفاسها بانفاسه اخذ صدرها يعلو ويهبط بخوف خائفة ان يتهجم عليها مجددا او ان يضربها بقسوة اغمض عينيه ليشم انفاسها الرقيقة .

تميم :بحبك .

رفعت عيناها الفيروزية له وتقابل عيناه بعينيها الجميلة بلعت ريقها

قمربدهشة وصوت خافض:ايه ؟؟

تميم :عارف انك مش هتقدري اللي هقوله بس انا بحبك ...بقالي يوم مبشوفكيش جوازي منك بالغصب كان غصب عني ...لما جالي الشاب اللي انقذك من اللي كان متهجم عليكي جيه وطلب ايدك عشان كدة اتجوزتك وعايز اعتذر ان اول يوم جوازنا سيبتك ورجعت بالليل مشوفتكيش خالص انهردة خيالك مش قادر يروح عن بالي

نظرت لعينيه لا تفهم هل هو مجنون ام مريض نفسي ام ان لديه انفصام في شخصيته في النهار قاسي وفي الليل كلماته حنونة اقترب منها قليلا وطبع على شفتيها التي مثل الكرز قبلة عاشق

بعد لحظات انتقل بقبلاته الحنونة العاشقة الى وجنتيها قثم الى عينيها وانتقل الى انفها وهو يقبلها بحنان وعشق واخذ يقبل كل انش في وجهها بعشق حتى انتقل لشفتيها من جديد والتهمها بمهارة بقبلة طويلة بقبلة تذيب اي جليد قلب امراة لكنها لا تقدر على حبه بعدما قسى عليها هل نسى ما حدث هل نسى انه تهجم عليها بالضرب بالحزام ثم تهجم عليها بعنف ام انه شخص اخر يتحدث معها ويقول انه لم يراها ...بالتاكيد اصبح لديه انفصام في الشخصية

****

في الصباح:

استيقظ تميم ونظر بجواره لم يراها ونهض ودخل المرحاض وارتدى ملابسه وخرج وفتح الباب فراى الخادمة

الخادمة :تميم بيه

تميم بغضب :فين قمر ؟

الخادمة بخبث:قمر هانم خرجت بشنطة هدومها.

تميم بغضب :اييه؟؟؟

****

في منزل السيد عبد الرحمان:

علاء محدثا:ايوة انتو فين ؟...

عمار :قولها هتيحو امتى

واخذو يزيحو في بعضهم ويحاول علاء التاحدث في الهاتف

MARWA SALAH
Graphic&Web Designer

علاء:اودامكم اد ايه؟...كام ساعة يعني ؟

عمار :قولها هتيجوا امت....

وضع علاء يده على فم اخيه الصغير كي يقف عن هذه الضوضاء

علاء :تمام تمام..سلام

واغلق المكالمة سريعا

علاء بتاوة من الالم :اااه...ياعضاض

وازال يده سريعا وجرى اخيه الصغير

ثم سمع علاء صوترنين الجرس فتوجه ناحية الباب وفتح راى حبيبته قمر

قمر:ينفع اتكلم معاك

علاء بابتسامة:اكيد اتفضلي

دخلت قمر وترك علاء الباب مفتوحا

قمر :انا جيت عشان اقولك انك تنسى كل حاجة كانت بينا

علاء بتعجب:مش فاهم يعين ايه ؟

قمر بهدوء وحزن:مش هقدر اقولك المهم انك لازم تنسى اي حاجة كانت مابينا من غير ما تسال ليه مش هقدر اجرح حد عزيز عليا اكتر ما جرحت نفسي علاء متقولش لحد ان كان بينا حد او انساني لاننا خلاص مننفعش لبعض...لان لو انت اتكلمت ممكن تتاذي.

وخرجت دون ان تضيف حرفا اخر او تطرق له فرصة ان يتحدث

****

في منزل قمر :

جالسة على الاريكة ثم فزعت من صوته عندما سمعت طرقات الباب القوية ورنين الجرس و.....

****

نعود للوقت الحالي*****

اخذ ياخذ انفاسه لا يعرف التنفس يتنفس بصوت عالي ووجهه من اللون الاحمر لذالك لم يعرف ان يكمل الجزء الثاني من قصتها وجعل القصة قصيرة اليوم وقف الطبيب رؤوف سريعا بقلق وجاء اليه وامسكه بقلق وهو يتنفس بصعوبة من فمه كان روحه تتعذب وتصعد

الطبيب رؤوف بقلق :تميم..تميم

من فعل به هذا ربما شريف!!!

الباب الخامس:-

****

في مشفى الأمراض النفسية:

في غرفة تميم الآلفي:

MARWA SALAH
Graphic&Web Designer

لم يكف عن محاولاته للتنفس وروحه التي تصعد بعذاب نهض رؤوف سريعا وخرج لينادي الممرضات ومر وقت طويل ولم يعرفوا أن يفعلوا شيء فعلوا كل شيء كي تعود أنفاسه من جديد ويتخلى عن الألم .

****

وفي المساء:

مازال نائما على السرير لكن لا يقف عن محاولاته للتنفس ووجهه من اللون الأحمر وعروقه التي برزت في رقبته مازال فاتحاَ فمه وهو يحاول التنفس والطبيب رؤوف واقفاَ أمامه ناظراَ له بحزن لا يعرف ماذا يفعل كي ترجع أنفاسه المنتظمة من جديد وأن يهدأ آلامه ا .

الممرضه بحزن:دكتور رؤوف...هنعمل ايه....من الصبح وهو كدة.

الطبيب رؤوف بحزن:عملنا كل حاجة نقدر نعملها..... لكن في أخر علاج العلاج الوحيد إللي في الكون إللي بيشفي أي حاجة....إذ كان نفسيا أو جسديا.

الممرضة مسرعة:هروح أجيبه.

ذهبت الممرضة وبعد لحظات عادت من جديد ووضعت هذا التسجيل على الكوميدينو وضغطت على زر التشغيل ووقفت بجوار الطبيب رؤوف بدأ الشيخ يتلو القرآن الكريم في التسجيل ...القرآن الكريم هو المعجزة الذي يشفى الحالة النفسية قبل الحالة الجسدية أو بمعنى أخر ينسيك الألم....هدأ تميم عن

MARWA SALAH
Graphic&Web Designer

محاولاته للتنفس وأخذ يتنفس بإنتظام وهدوء....برفق...برفق....حتى عادت له أنفاسه المنتظمة وسُند ظهره على السرير بكل رفق وهو في عالم أخر (إذا قراء القرآن فاستمعوا له) هدأ مرض حالته النفسية مثلما هدأ آلام جسده اذنه أخذت تسمع القرآن في هدوء ....حتى وان كان جسدك مقطعاَ إرباَ القرآن الكريم هو الوحيد الذي سينيك الألم....نظر له الطبيب رؤوف في هدوء وحزن ثم خرج من الغرفة بتعب أخيرا قد هدأ.

****

في غرفة مكتب الطبيب شريف:

سمع طرقات الباب.

الطبيب شريف:ادخل .

دخل الطبيب رؤوف بضيق.

وقف الطبيب شريف وجاء إليه ووقفوا أمام بعضهم.

الطبيب رؤوف بضيق:ممكن أفهم إللي انت عملته دة ايه؟

الطبيب شريف بتعجب مصطنع:عملت ايه يا دكتور.

الطبيب رؤوف بغضب:انت عارف كويس أوي عملت ايه....قولت تثبت ان تميم مجنون فحطتله مادة في المايا اللي بيشربها تخلي روحه تتعذب زي السم بس أقوى بعدها تخليه يهلوس ...هلوسة يعني،ويفضل يتخيل كل حاجة بتخوفه لحد ما يتجنن....الدكتور اللي بيكشف عن المواد دي لما دورنا في الأوضة عرفنا انه شرب

MARWA SALAH
Graphic&Web Designer

من المايا دي وكان فيها المادة اللي انت حاطتها.....عشان بعدها تطلع في الأخر انت الصح وتقول انه مجنون وتترقى وتبقى حاجة تانية بس ربنا ميرضاش بالظلم دة وأكيد هينتقم منك عايزين تكبروا على حساب المرضى وفاكرين ان ربنا هيسكتلكوا تبقا غلطان.

الطبيب شريف بسخرية:وفين بقا الدليل اللي يقول ان دكتور شريف عايز يإذي مريض نفسي.....متهيألي محدش هيقدر يصدق ان دكتور يقدر يإذي مريض.

الطبيب رؤف بضيق:الدليل هيثبت انك انت اللي عملت كدة وقريب أوي....سلام.

وخرج بغضب.

****

في غرفة تميم الآلفي:

طرق الطبيب رؤوف الباب ثم دخل ورأى الممرضة واقفة بجوار تميم وهو جالسا على المقعد أصبح بخير لكنه يهلوس.

الطبيب رؤوف بهدوء:تقدري تتفضلي.

خرجت الممرضة وأغلق الطبيب رؤوف الباب وتوجه ل تميم.

الطبيب رؤوف بهدوء:تميم.

ووضع يده على كتفه ونظر له تميم بعينيه السوداء المظلمة.

MARWA SALAH
Graphic&Web Designer

تميم مسرعا ببرائة طفل وخوف كبير:مش...مش هقدر أكمل معاك العلاج وهى موجودة.

الطبيب رؤوف بحزن :هى مين؟

تميم مسرعا بخوف وهو يشير بيده إلى ناحية ما:قمر...أهيه أهيه واقفة هناك مش عايزة تسيبني في حالي لو اتكلمت هتقتلني....مش شايفها؟

نظر الطبيب رؤوف بحزن الى الناحية التي أشار إليها تميم وأغمض عينيه بحزن ثم فتحهما من جديد بحزن وعلم أنه يهلوس ونظر لتميم.

الطبيب رؤوف بابتسامة:شايفها ....ومصدقك...أنا وانت شايفنها.....بس هى مش هتقدر تعمل حاجة...مش معقول اتنين رجالة هيخافو منها ....

نظر له تميم ببرائة طفل صغير،وأكمل:لازم تواجهها مش تخاف منها ....عارف انت لو كملت معايا في العلاج وتكملي القصة.....

تميم مقاطعة بخوف:مقدرش .

الطبيب رؤوف مسرعا:لو انت مش عايزها تاذيك لازم تواجهها مش تهرب من اللي بتخاف منه ....مهما خوفك منه كان كبير لازم تواجه اللي بيخوفك ....عشان ميظهرش تاني ....احكي يا تميم...كل حاجة هتمشي لو حكيت....فاكر لما قولتلك انك هتخرج من هنا والضباط اللي برة هتسيبك...احكي هيتكتبلك تصريح للخروج ومين عالم يمكن النيابة تصدقك وتخرجك كمل....مش هتعملك حاجة ....زي ما قولتلك أنا معاك متخفش....

MARWA SALAH
Graphic&Web Designer

وأخرج كوب من المياه واعطاه له،وأكمل:اتفضل....اشرب واحكيلي....وكل جملة هتقولها هديك كوباية ماية...ماشي؟

أخذ تميم منه كوب المياه بضعف وشربه مثل المدمن.

تميم بضعف:ماشي.

****

-:Flach back

****

نعود للذاكرة قليلا*****

منذ أربعة أعوام:

في منزل قمر الآلفي:

جرت سريعا على الباب علمت انه لن يتركها فتحت له الباب ثم دخل بسرعة ووقف أمامها بغضب وأعطاها كف على وجهها كان قويا جدا لدرجة انها ضعيفة ووقعت على الأرض فهمت ان هذه شخصيته القاسية فلديه انفصام في الشخصية أرجعت خصلات شعرها للوراء ودموعها المنهمرة التي على وجنتيها .

تميم بغضب وصوت عالي:انت اجننتي.....أقولك متخرجيش من الأوضة وأعاقبك ألاقيكي تعانديني وتسيبي القصر وتمشي ....فكراني غبي ومش هجيلك.

ثم نزل على ركبة واحدة ونظرت هى له وأمسكها من خصلات شعرها بقوة.

MARWA SALAH
Graphic&Web Designer

قمر والدموع على وجنتيها:لا عارفة وعارفة انك مش هترحمني.

تميم بغضب:ربنا هو اللي بيرحم مش أنا .

قمر والدموع على وجنتيها:وانت تعرف ايه عن ربنا عشان تتكلم عنه.....معندكش ضمير ...ولا عندك دين.

أعطاها كف على وجهها مجددا .

تميم بغضب وصوت عالي:كلمة واحدة زيادة وروحك هتطلع في ايدي....حسابنا لسة في الأوضة.

****

في قصر عائلة الآلفي:

جالسين أمام التلفاز يأكلون المقرمشات باستمتاع.

خالته عبير:داليا تفتكري أخوكي هيروح لمراته.

وكادت داليا ان تتحدث صبقتها فيروز

فيروز بحدة:طبعا هيروحلها ...ويعلمها الأدب كمان إزاي تمشي من غير علمه.

وأكملت طعامها باستمتاع.

عبير بضيق:فيروز....انت اللي قومتيهم على بعض المرة اللي فاتت...انت ليه مصدقصداها كدة؟

فيروز بسخرية:جايباله بنات كبرات البلد ورايح يتجوزلي واحدة من الشارع.

MARWA SALAH
Graphic&Web Designer

عبير:اللي من الشارع دي.....تكون بنت عمه .

فيروز بجدية:عمه اللي قتل أبوه.

عبير بضيق:هما الاتنين قتلو بعض والبنت ملهاش ذنب انه يعذبها كل دة.

فيروز بسخرية:لما نشوف.

ثم فجأة سمعوا صوته الرجولي المرتفع دخل تميم القصر وكان ممسك بخصلات شعرها بقوة ثم ألقاها على الأرض وقفوا جميعهم بفزع ونظروا لهم.

عبير بغضب:تميم ايه اللي انت بتعمله فيها دة؟

امسكها من خصلات شعرها وهى نائمة على الأرض وتصرخ وهو يجذبها بقوة جرت عليه عبير ودواليا أخذوا يحاولو أن ينقذوها من بين يديه وهو لم يعبأ بهم ابتسمت فيروز بانتصار صاحق وجلست على الأريكة وأكملت طعامها وهى تشاهد التلفاز باستمتاع أخذ يجذبها وهى نائمة على الأرض وجذبها حتى صعد على السلم وأدخلها وأغلق الباب .

عبير بحزن:تميم...حرام عليك اللي بتعملوا فيها دة.

دواليا بقلق:افتح يا تميم سيبها في حالها حرام عليك .

ولم يكفوا أبداً عن طرقاتهم القوية.

****

في غرفة تميم وقمر :

MARWA SALAH
Graphic&Web Designer

تركها واخذت ترجع للوراء وهى جالسة على الأرض وهو يتقدم الخطوات.

قمر بضيق:حيوان....و حقير معندكش أي ضمير .. وأنا مبقتش أخاف منك أبدا وكل حاجة هتعملها فيا هيبقى ليها رد ومش هخاف حتى لو قتلتني.

أمسك سريعا فكيها بين يده اليمنى وضعت هى سريعا يدها الصغيرة على يده القوية وهى تحاول أن تزيح يده وهو يضغط عليه بقوة كاد أن يحطمه.

تميم بضيق:قولتلك أخر مرة لو لقيت لسانك قال كلام مبيعجبنيش أنا ممكن أطلع روحك بين ايدي.

قمر مسرعة :اعملها اعملها وريحني....أرحم من العذاب اللي بتعمله فيا ...ومتفتكرش ان ربنا هيسيبك هيخليك تتعذب وتشوف الموت مليون مرة على اللي بتعمله فيا.....شيطان.

نظر لعينيها الفيروزية بسخرية.

تميم بسخرية:هههههه...أيوة شيطان وإبليس كمان....وانت الملاك البريء...البطلة الحقيقة وانا البطل الشرير مش دة اللي انت عايزة توضحيه.....لازم تعرفي انك ولا حاجة بالنسبالي... زي السلطان بيتمتع بأسيرته أو جاريته وهى بالنسباله ولا حاجة مجرد أسيرة يقتلها ...يخنقها يرميها يعمل فيها إللي هو عاوزه.

قمر بضيق:لإنك جاهل و متعرفش ان ربنا خلق المرأه مش عشان تكون أسيرة للراجل ومادام هى مراته تبقى ملكه ويعمل اللي عايزه فيها ياريت تتغيروتتعمل من رسولنا الكريم المرأه لو كانت ولا حاجة مكنش ربنا كتب عنها في القرآن ولا كانت أصل

MARWA SALAH
Graphic&Web Designer

المجتمع ...بتفتكروا ان ربنا بيميزكوا عننا بالقوة وانكوا أقوى مننا لكن متعرفش ان ربنا زي ما ميزكم ميزنا احنا كمان بالذكاء الافكار اللي عمرها ماتقدر تيجي على بالكم بتيجي على بالنا ....ربنا ميزكم بالقوة وميزنا كمان بالذكاء ..عمر ما القوة بتنفع من غير الذكاء...يعني الراجل والمرأه كل واحد فيهم ميقدرش يعيش من غير الطرف التاني ....يعني أنا لو ولا حاجة زي ما بتقول يبقا انت كمان ولا حاجة مستوايا في مستواك احنا الاتتنين بني آدمين وأظن بقا بعد اللي قولتهولك مش هتقدر تقولي انك ولا حاجة تاني ولا تقدر تدوس عليا زي ما بتعمل لاني همنعك بكل قوتي .

أزال يده ونظر لعينيها .

تميم :لا دة انت كمان طلعتي مثقفة.

قمر بضيق:ومادام بتعذبني ليه ما قتلتنيش مع أول يوم جوازنا؟

الأن قد انقلب لشخصيته الأخرى

تميم بهدوء:زي ما قولتلك عشان حبيتك.

نظرت لعينيه الأن تأكددت انه غير طبيعي ان لديه انفصام في شخصيته....ليس في النهار أو الليل بل في أي وقت .

تميم مسرعا:خليه الكلام دة ل بالليل ...صح في حفلة بالليل هخليكي تخرجي من الأوضة ومستنيكي تجهزي.

وخرج من الغرفة.

قمر بدهشة:كمان عنده انفصام في الشخصية.

****

وفي المساء:

في منزل السيد عبد الرحمن:

كان لديهم ضيوف جالسين فجائت اليهم سميرة ووضعت لهم الصينيه الموجود بها أكواب بها المشروب الغازي ورحلت فجاء أخيها الصغير عمار.

عمار بضيق:ايه اللي جابكوا عندنا ....خنقتونا.

وأخذ الصينيه الموجود عليها أكواب بها المشروب الغازي وجرى سريعا.

الرجل مسرعا:ولا تعالى هنا.

****

وفي الحفلة:

في حديقة قصر تميم الآلفي:

كان واقفاَ مع كبار الأعمال بحلته السوداء وشعره الأسود وعينيه السوداء بلون الليل الباهت وبشرته البيضاء بشخصيته الأخرى الهادئة ثم رأى ملاكه التي تنزل من على السلم بعينيها الفيروزية الساحرة وبشرتها البيضاء وفستانها البنفسجي الذي بدون أمام بل بأكتاف فقط وكان طويلا وواضعة بعض من مساحيق التجميل التي زينتها أكثر لا تنكر أن شخصيته الاخرى

حنونة عليها لكن مازالت تكرهه وعندما رآها جاء إليها وامسك معصم يدها وجرها ورآها الأن هو في شخصيته القاسية وصلوا في مكان بعيد عن العالم كي يخفيها ولا أحد يراها غيره ثم سند ظهرها للحائط وأعطاها قبلة على شفتيها بدون مقدمات تفاجئت مما فعله ثم بعد لحظات ابتعد عنها بهدوء نظرت لعينه لكن في عينيه كانت القسوة علمت ان هذه شخصيته القاسية لكن كيف أن يقترب منها وشخصيته القاسية لا تم بها.

تميم بملامح قاسية وجامدة:بحبك.

الأن الشخصيتين تعشقها و.....

الباب السادس:-

****

نعود للوقت الحالي*********

في مشفى الأمراض النفسية:

في غرفة تميم:

سمع تميم ورؤوف طرقات الباب .

الطبيب رؤوف بجدية:ادخل.

دخلت الممرضة.

الممرضة:دكتور رؤوف ....المدير منتظر حضرتك.

MARWA SALAH
Graphic&Web Designer

الطبيب رؤوف:تمام جاي.

خرجت الممرضة ووقف الطبيب رؤوف.

الطبيب رؤوف بهدوء:هسيبك ترتاح.... انهردة كان يوم صعب جدا ليك.

هز تميم رأسه بهدوء وخرج الطبيب رؤوف .

****

في غرفة مكتب المدير:

عامر :عايزك تقولي على اللي حصل ل تميم الآلفي وشاكك في مين.

قص عليه الطبيب رؤوف كل ما حدث .

عامر بهدوء:تمام شاكك في مين بقا.

الطبيب رؤوف بتأكيد:انا مش شاكك فيه أنا متأكد.

عامر باستفسار:مين؟

الطبيب رؤوف بثقة:الدكتور شريف.

عامر:الدكتور شريف أنا كمان شاكك فيه لانه قالي انه هيثبت ان تميم انه مجنون والمادة اللي هو حطاها دي هتوصلوا للجنون لازم تنهي معاه العلاج انهردة يإما تميم هيتجنن.

****

في قصر عائلة الآلفي:

MARWA SALAH
Graphic&Web Designer

سمعوا صوت رنين الجرس ذهبت الخادمة وفتحت الباب ف رأت رؤوف.

الطبيب رؤوف:قصر عيلة الآلفي.

الخادمة:أيوة اتفضل.

دخل الطبيب رؤوف وجلس على الأريكة.

نزلت داليا وفيروز إليه وصافحو بعضهم وجلسوا.

فيروز مسرعة:طمنا حالته عاملة ايه دلوقتي؟

الطبيب رؤوف:بصراحة مش عارف أقول ايه لحضرتك....حاله تميم الآلفي معقدة يعني سعات حالته بتكون كويسة وبيتكلم معايا وأحيانا بتكون سيئة جدا.

داليا مسرعة:يعني هو كدة لو متعالجش هيرجع للغيبوبة تاني؟

نظرت لها فيروز بغضب.

فيروز بغضب:قولي كلمة حلوة أو تسكتي....

نظرت للأرض سريعا بضيق،وأكملت موجهة حديثها ل رؤوف::يعني هو كدة لو متعالجش هيرجع للغيبوبة تاني؟

نظرت لها داليا بدهشة .

الطبيب رؤوف :احتمال ٩٨٪ والدرجتين التانيين احتمال انه يكون كويس.

داليا :للدرجاتي حالته وحشة!

MARWA SALAH
Graphic&Web Designer

فيروز بغضب:قولت ايه؟

نظرت مجددا للأرض.

الطبيب رؤوف: دة مرض نفسي ...يعني أصعب من المرض الجسدي.

داليا مسرعة:يعني ممكن يتجنن؟

فيروز بغضب:انا مش قولت مش عايزة كلام وحش ..اتكلمي كلمة حلوة....اطلعي على أوضتك.....

وقفت داليا وصعدت بضيق،وأكملت :يعني ممكن يتجنن؟

الطبيب رؤوف:أزمات النفسية اللي أخدها ممكن توصله للحالة دي أول مرة تقابلني حالة خطرة ..تميم مش مريض نفسي عادي ....أنا جيت لحضرتك هنا عشان عايز اتعرف على علاقته بوالده الله يرحمه ....يمكن دة يساعدني في العلاج.

فيروز:محمد الآلفي كان رافض فكرة انه يكون عنده ولد كان بيحب البنات بس وكان نفسه أجبله بنت وأول ما عرف اني جبت تميم حصلت مشكلة كبيرة بيني وبينه قرر انه يسيب البيت أو بمعنى تاني يسبني..بعدها قرر يكمل حياته في الشغل والعزلة يبعد عن مراته وابنه....تميم عمره ماشاف والده ابداَ لانه كان دايما في الشغل وكان كل شوية قاعد في أوضته مبيخرجش منها حسيت انه ازاي عنده حالة من الاكتئاب وهو طفل صغير عنده ٨سنين كان بيحب دايما العزلة ومبيخرجش من الأوضة ولا بيقابل حد كنت عايزة أعرف ازاي قضى ٣سنين في الأوضة مبيخرجش منها وهو نايم لما كانت الخدامة تدخلوا حطتله كاميرا

MARWA SALAH
Graphic&Web Designer

عشان أعرف بيعمل ايه ....الغريب انه بيقعد طول الوقت في مكانه طول اليوم بيدخلوله الأكل بيفضل في مكانه برضو .

الطبيب رؤوف باستقسار: ممكن تقوليلي الموضع بالظبط؟

فيروز بهدوء وتعجب:زي الطفل لما يكون في بطن مامته بيضم رجليه لصدره ويقفل عليها بإيده عرفت ان في حالة نفسية جاتله واتصدمت انه في السن دة وتجيله حالة نفسية ...حاسس انه وحيد ان مفيش حد بيجيله يقعد معاه أو حتى والده ....واللي صدمني أكتر انه مبيقمش من مكانه كأنه بيفكر أو في عالم تاني وأحيانا كان بيعزف على آلة كمان.....فكرت اني أجبله دكتور بس في نفس اليوم جالي جوزي محمد الآلفي لما بعتله رسالة انه يرجع ولو أسبوع واحد بس وافق ورجع وقضى معايا أسبوع بعدها اكتشفت اني حامل في داليا وكنت هقوله بس عرفت انه خرج معرفش راح فين وفجأة لقيت تميم دخل القصر وهو بيجري مفهمتش ازاي خرج من الأوضة يمكن عشان عايز يشوف والده لأول مرة في حياته في الواقع،بس هو كان بيشوفه في الصور بس.....جريت عليه ودخلت الأوضة لقيته نام على السرير وهو بيترعش جامد بطريقة مش طبيعية واستغطى كنت هدخل خلاص أكلمه لقيت الخدام جيه وقالي ان محمد الآلفي مات.....تميم اتصدم وجاتله حالة نفسية حادة ادت انه يدخل مستشفى الامراض النفسية وهو صغير

الطبيب رؤوف بتعجب:تقصدي ان تميم شاف حاجة أو سمع حاجة خلته كدة؟!

فيروز:مش عارفة!

MARWA SALAH
Graphic&Web Designer

الطبيب رؤوف:او يمكن حاجة حصلت بينه وبين والده خلته في الحالة دي.

فيروز:ممكن ....ودة اللي انت هتعرفه من تميم ولازم تعرفه في أسرع وقت .

الطبيب رؤوف:تمام... انا متشكر جدا لحضرتك على المعلومات دي ...بس كنت عايز آلة الكمان.

فيروز:تمام هجيبها لحضرتك.

وصعدت للأعلى.

****

في منزل الطبيب رؤوف:

سمعت زوجته رنين الجرس فذهبت سريعا لتفتح الباب ف رأته أمامها وعانقته بعشق.

فريدة بابتسامة:وحشتني .

رؤوف:وانت كمان وحشتيني.

ثم ابتعدوا عن بعضهم ودخلوا غرفة نومهم.

****

في غرفة النوم:

MARWA SALAH
Graphic&Web Designer

دخل الطبيب رؤوف وزوجته وكاد أن يخلع سطرته سبقته هى وخلعتها له .

فريدة:حبيبي مالك؟....حاسة انك متضايق؟

وأخذت هذه السطرة وتوجهت (للدولاب) ووضعته ثم أغلقته من جديد وتوجهت له جلس على الأريكة بتعب وجائت إليه وجلست بجواره وأمسكت يده بحنان.

رؤوف باختناق:مشاكل في الشغل....ومش لاقيلها حل.

فريدة بحزن:منا قولتلك تعالى إشتغل مع بابا .

رؤوف:انا مش هشتغل غير الشغل اللي أنا عايزه وحابب اللي أنا فيه.

فريدة بحزن:عارفة ...بس أنا مش عايزة أضايقك...أنا ....

رؤوف مقاطعا:عارف انك مش عايزة تضايقيني وعايزة راحتي ...بس أنا مرتاح كدة....متقلقيش ....هى مشاكل في الشغل وهتخلص ان شاء الله.

فريدة بابتسامة هادئة:إن شاء الله...هروح أحضرلك العشا.

وخرجت من الغرفة،أخذ رؤوف تنهيده ثم وقف وتوجه لحقيبة آلة الكمان وفتحها وأخرجها ووضع أنامل أصابعه ليتأملها برفق وجاءت أنامل أصابعه إلى ظهر آلة الكمان لكن هناك شيء شعر به فنظر ل ظهر هذه الآلة ورأى كلام منحوت بخط صغير جدا تعجب من هذا فوضعها سريعا بحرص على الطاولة وأخذ نظارته الطبية وإرتداها كي يرى الخط بوضوع لكنه لم يتمكن من رؤيته جيدا بسبب أنه منحوت منذ زمن ف أحضر(أتربة من اللمع) وبعثرها على ظهر الكمان ثم نفخ وطارت جميعها ولم يتبقى

MARWA SALAH
Graphic&Web Designer

سوى التي مخزنة على الحروف وأظهرت الكلام المنحوت على هذه الآلة وأخذ يقراء.

"أُقتل قبل .... تُقتل"

كانت هناك كلمة غير واضحة بسبب أنها كانت منذ زمن تعجب مما مكتوب عليه ثم رأى كلمات صغيرة

""صفة....جمع.....من ...قاسي...عنيف...مفترس...لا. ...قلب أبيض"

لم يفهم هذه الكلمات وباقي الكلمات غير ظاهرة ثم رأى في الأسفل جملة أخرى.

".....الأدغال يجب....تَفترس.....تُفتَرس"

لم يفهم وضع يده بين خصلات شعره السوداء أصبح الأمر معقد ثم قرأها من جديد بتركيز شديد وهو يحاول أن يركب الكلمات الصحيحة لهذه الجمل.

رؤوف بتركيز وأخذ يفكر وهو يقراء من جديد:" أُقتل قبل أن تُقتل"،صفة جمع!!!..جمعها صفات فهمت،"صفات منها قاسي وعنيف لكن مفترس لا وجود ل قلب أبيض "،" في الأدغال يجب أن تَفترس قبل أن تُفترس".....يعني تميم قاتل زي ماقالو !!!!... مش معقول انه يكون هو اللي قتل والده ولبس التمهة في أخوه بس ازاي!... ازاي طفل يعمل كدة....لا اللي يجيله عدد كبير من الأزمات النفسية يبقا يعمل أي حاجة متخطرش على بال انسان.

دخلت فريدة ورأته.

فريدة بتعجب:رؤوف انت بتكلم نفسك!؟

MARWA SALAH
Graphic&Web Designer

رؤوف :انا لازم أمشي دلوقتي.

فريدة:على فين في الوقت دة؟

رؤوف:المستشفى.

وارتدى سطرته وأخذ آلة الكمان ووضعها في الحقيبة وخرج سريعا.

****

وفي صباح اليوم التالي:

في غرفة تميم:

سمع طرقات الباب.

تميم :اتفضل.

دخل الطبيب رؤوف وجاء لتميم وأخذ مقعد وجلس أمامه.

الطبيب رؤوف:انا جبتلك معايا حاجة هتعجبك...

ثم أعطاه حقيبة الكمان وأخذها تميم،وأكمل:اللي أعرفه انك كنت بتعزف عليها من صغرك من غير ما حد يعلمك لانها كانت موهبتك العزف .

صمت تميم قليلا .

الطبيب رؤوف بهدوء:عارف يا تميم أنا شوفتك قبل كدة وأنا صغير جيت في مرة المستشفى دي عشان والدي كان بيشتغل فيها وشوفت والدي معاك في الأوضة من الازاز وخبط على الباب وهو خرجلي ولما فتح الباب شوفتك وانت قاعد كنت عندك

MARWA SALAH
Graphic&Web Designer

٨سنين بعد وفاة والدك وانا كان عندي٧سنين وكنت دايما بشوف والدي يرجع للبيت وهو مش عارف يعالجك لان حالتك عمرها ما عدت على دكتور لان مفيش دكتور يقدر يعالجك كنت بزعل عليه عشان كدة كبرت وقررت أشتغل دكتور نفسي ولما لقيت قمر جاتلي وقالتلي انك عندك انفصام في الشخصية و حكتلي كل حاجة بس انا كنت عايز اعالجك انك تواجه نفسك... ولما لقيتك قولت أكيد هعالجك ان شاء الله واعمل اللي والدي مقدرش يعمله .....معلش طولت عليك... هسيبك دلوقتي تستريح وأرجعلك...عن اذنك.

نظر له تميم بهدوء حتى خرج من الغرفة.

****

في غرفة مكتب الطبيب رؤوف:

جالساً على المقعد الرئيسي لمكتبه يكتب تقريره عن تميم.

ثم سمع طرقات الباب.

الطبيب رؤوف:ادخل.

دخلت الممرضة بسرعة وهى تأخذ أنفاسها.

الممرضة مسرعة:دكتور رؤوف...في حاجة لازم تعرفها.

الطبيب رؤوف باستفسار:حاجة ايه!؟

MARWA SALAH
Graphic&Web Designer

الممرضة مسرعة:زي ما بنعمل مع أي مريض لما بيكون عايز يخطط ل حاجة بيكتبها في ورق وبعدها يقطعه واحنا بناخد الورق دة ونجمعه لكن حالة تميم الآلفي لقينا مقطع الورق قطع صغيرة جدا ...بس لقينا في وسط الورق دة ورقة صغيرة مكتوب فيها جملة.

الطبيب رؤوف:فينها؟

الممرضة:اتفضل.

واعطته الورقة نظر الطبيب رؤوف للورقة ثم ذهب سريعا .

الممرضة:حضرتك رايح فين.

الطبيب رؤوف:متخرجيش من مكانك.

****

في غرفة تميم الآلفي:

جالسا يعزف بآلة الكمان ودخل الطبيب رؤوف سريعا ونظر لتميم وهو يعزف بعزف غريب حزين....هادئ ..وعندما انتهى من عزفه بعد دقائق وضع آلة الكمان بجواره ووقف وذهب ل الطبيب رؤوف حتى وقف أمامه.

تميم بابتسامة خبيثة:عرفت بقا اني أذكى منك.

الطبيب رؤوف:ليه عملت كدة ياتميم

تميم :طبعا انت دلوقتي اتاكدت اني مليون في المية قاتل.....بس الغريب انك كنت عارف من الاول ...والسؤال هنا بقا متخيلتش اني لما عرفتك سري اني مثلا هحاول اني اقتلك .

ثم وضع سريعا الخنجر الذي في يده على رقبة الطبيب رؤوف واخرج الطبيب رؤوف هذا الهاتف وكاد ان يضغط على زر ما ظل ناظرا لعينين تميم نظر تميم للهاتف ونظر له من جديد و

الباب السابع و الأخير:-

****

الطبيب رؤوف وهو مازال في موضعه:اهدى...انت تحت تأثير المادة....اهدى عشان مترتكبش جريمة.

تميم مسرعا وهو واضعا الخنجر على رقبته:جريمه!....لسة مصدق اني قاتل!؟...واني قتلتها وقتلته....أقولك حاجة يا دكتور....لا دكتور ايه بقا دة انا اللي دكتور ...وكنت لما بشوفك بتدخلي ومعاك التليفون دة بزرار واحد منه هتخليهم ييجو و تقولهم انه مجنون ...أنا اللي كتبت على آلة الكمان لما هى ماتت عشان أخلي الناس كلها تقول عني قاتل وانا اللي كنت قاصد اكتب الكلام في الورقة وأقطعه كإنه بطريقة عشوائية عشان تتأكد اني فعلا قتلتهم ....وكنت عايز أشوف رد فعلك وفهمت انك طلعت زيهم كلهم سِقَط زيهم كلهم انت وهما مفيش بينكم فرق.....كنت مفكر نفسك بعلمك انك ممكن تفهم المريض لكنك غلطان ...تعرف ايه عني عشان تعالجني؟... وكانك عارف اللي جوايا بتحاول تثبت للناس اني مريض نفسي وانت الدكتور اللي بتحاول تعالجني بس انت عمرك ما هتعالجني ...لانك متعرفش أي حاجة عني.

MARWA SALAH
Graphic&Web Designer

الطبيب رؤوف بتنهيده:لا أعرف...أعرف انك وانت صغير كنت منعزل عن العالم وفي تصورك النفسي ان محدش عايزك وانك وحيد...أعرف ان لما والدك مات في نفس اللحظة انت رجعت لأوضتك تاني يمكن شوفت حاجة أو سمعت حاجة أو قتلت حالتك ليها ألف تفسير ....وأعرف انك بتحب قمر بنت عمك بس كنت بتحاول انك تكمل معاها بشخصيتك الكويسة...لكن أزماتك النفسية المتكررة أدت إلى تكوين شخصية قاسية زي ما كتبت"في الأدغال يجب أن تَفترس قبل أن تُفترس"...اعرف ان بالنسبالك الحياة دي زي الأدغال وكان لازم تكون الشخصية دي لان محدش هيرحمك لكن مش كل الناس كدة ....ربنا خلق سيدنا آدم وكان لي قبيل وهبيل عشان كدة في الكويس وفي الوحش...أعرف ان لما قمر اتقتلت انت جريت على أوضتك بسرعة وانت خايف زي ما حصل وانت صغير والمحكمة اتهمتك انك انت القاتل ...أعرف انك جالك أزمة نفسية كبيرة بعد موتها وروحت في غيبوبة لمدة أربع سنين.

تميم بسخرية:واستفدت ايه بقا بكل دة.....احنا زي ما احنا محدش قادر يحس بحد وكلكم بتفكروا بالعقل من غير أي شعور أو ضمير هوفر عليك الكلام اللي هقوله وهسألك سؤال..نبعد عن تفكير العقل والعلم النفسي...وقولي شعورك يقدر يحس ان في بن يقتل والده..أو عاشق يقتل عشيقته؟...خلينا نبعد عن حالتي النفسية أنا بسأل إنسان مش جهاز من غير أي شعور يفكر وبس.

الطبيب رؤوف:لا.

تميم بابتسامة سخرية:كنت متأكد من إجابتك....

ثم ابتعد عنه سريعا وألقى الخنجر من يده وارتمى الخنجر على الأرض وجلس تميم على سريره بضيق وأكمل:كلكم واحد مفيش

فرق بين الدكتور النفسي والناس مفيش انسان يقدر يفهم التاني بتفكروا بالعقل وبس ربنا مخلقناش عشان نبقا آلة من غير أي شعور .

جاء إليه الطبيب رؤوف ووقف أمامه وكان تميم ناظرا لناحية أخرى بغضب.

الطبيب رؤوف بحزن:أنا لما خرجت التليفون وكنت هدوس على الزرار مش عشان أدوس عليه بجد وأخليهم يخدوك ويودوك مستشفى المجانين لاني مقدرش أفرت في حالة نفسية وأقنع نفسي اني أول مرة أفشل في حالة وادخله مستشفى المجانين انا لو دكتور محترم أفضل أعالجك حتى لو قعدت مليون سنة و اني مداريش فشلي واقول ان الحالة دي مجنونة وهى مش كدة.....انا اعتبرتك صديقي...قبل ما تكون حالة بعالجها...ومقدرش أقذيك حتى لو العالم كله قال انك مجنون ...لان مفيش واحد يقدر يإذي صديقه....عن اذنك.

وخرج الطبيب رؤوف بضيق .

****

وفي المساء:

في غرفة مكتب الطبيب رؤوف:

جالسا على المقعد الرئيسي لمكتبه بملل ناظرا للسقف ثم سمع صوت رنين الجرس.

الطبيب رؤوف :ادخل.

دخلت الممرضة بابتسامة.

الممرضة بابتسامة:دكتور رؤوف...تميم الآلفي ...قالي أوصلك الورق دة.

اعتدل في جلسته وأخذ منها الأوراق وخرجت الممرضة امسك أول ورقة وكان مكتوبا بها.

"مقدرتش أحكي بلساني .....لانها لسة بتظهرلي جاتلي فكرة اني اكتب ..عشان متقولش انك فشلت في حالة يا دكتور"

****

في غرفة تميم الآلفي:

جالسا على سريره امسك آلة الكمان التي بجواره ووضعها بجوار رقبته وساندها على كتفه وبدأ في العزف وهو مغمض العين كان عزفا هادئا حزينا...أخذ يتذكر عندما كان صغيرا وهو يعزف ب هذه الآلة و حاليا بنفس موضعه ومغمض العين مثلما وهو كبير الان ...وأخذ يتذكر عندما كان يجري في حديقة قصره وهو صغير بخوف وهو ينظر خلفه بخوف وهو يجري وعندما كان كبيرا ويجري في حديقه قصره مثلما كان صغيرة وينظر خلفه ويجري برعب بين الأشجار.....وعندما أعطاها كف على وجهها ووقعت على الأرض ...وأخذ يكمل عزفه بعزف حزين وهو يتذكر...عندما نزلت على ركبتيها وناظرة له بحزن وانهمرت دمعة من عينيها الفيروزية وهى ناظرة له.....اغمض عينيه بألم وانهمرت دموعه فقد ماتت ...وأكمل عزفه مع حزن دقات قلبه ...وعندما انتهى فتح عينيه السوداء ووضع هذه الآلة جانبا وأخذ تنهيده.

****

وفي غرفة الطبيب رؤوف:

أخذ الورقة الثانية وبدأ القراءة بعينيه.

****

-:Flach back

****

نعود للذاكرة قليلا ********

منذ اربعة اعوام :

في حديقة قصر عائلة الآلفي:

قمر بجدية:فاكرني هقولك ايه؟....بحبك ويلا هنسى كل اللي عملته فيا ونبدأ من تاني ...عارف لو قولت كدة هكون ايه....هكون رخيصة ....زي ما بنشوف في كل القصص والروايات ان شخص قاسي ويقسى وهى فجأة تنسى كل حاجة وتحبه ....بصراحة النمط دة بقا بايخ جدا وملهوش قيمة ....بأي منطق وبأي تفكير تقولي بحبك عشان أبادلك نفس الكلمة ...عايزني ايه....عايزني أعلم البنات ان الشخص اللي اعتدى عليكي...حبيه في الأخر....ايه كمية الجهل دة....معقول هنسى كرمتي ...وديني....ربنا خلقك عشان لما تتجوز تحافظ على مراتك وتحميها وتحسسها بالأمان ...للدرجاتي بقينا نبعد عن دينا ونفكر بطريقة جاهلة....انا لو حبيتك ورجعت معاك أكون خسرت

MARWA SALAH
Graphic&Web Designer

كرمتي اللي انت دوست عليها وبحاول اني أحافظ على أخر ذرة فيها ...عارف البنات اللي باعت شرفها وبيقضوا معاك الليالي ...أنا هبقا في نفس مستواهم لاني كدة هكون بايعة كرمتي....والكرامة في مستوى الشرف الاتنين درجة واحدة... وانا مش رخيصة عشان أقولك بحبك....انا عمري ما هحبك....أنا بكهرك بكل ذرة في قلبي بكرهك.....ومقدرش أكمل معاك أكتر من كدة...طلقني.

ظل ناظرا لعيناها وهى تتحدث ثم امسكت فستانها ورحلت بضيق.

****

وبعدما انتهت الحفلة .

في غرفة تميم وقمر:

جالساً على السرير ناظرا للأرض بضيق كبير يتذكر حديثها الذ لايرحل عن باله ثم جائت إليه ونزلت على ركبتيها على الأرض ونظرت له بحزن و انهمرت دمعة من عينيها بألم.

قمر بحزن:تميم.....احنا منقدرش نكمل كدة...أرجوك ...لو بتحبني فعلا طلقني....وانا مش هقول لحد على اللي عملته فيا ولا هجيب سيرتك في حاجة...طلقني يا تميم تلات أيام مش قارة استحمل أكتر من كدة....طلقني....ارجوك

نظر لعينيها الفيروزية الجميلة بحزن

****

نعود للوقت الحالي*******

في مشفى الأمراض النفسية:

في غرفة مكتب الطبيب رؤوف:

اكمل القرائة بعينيه البنية.

"وبعدها مقدرتش أعذبها أكتر من كدة وطلقتها....والباقي انت عارفه لما جات كلمتك وحكتلك عن حالتي وكل حاجة حصلت ما بينا وانت قولتلها ان عندي انفصام في الشخصية...وبعدها انت عارف الباقي "

بعدما انتهى أرجع ظهره للوراء بتعب وأخذ تنهيده .

****

وفي صباح اليوم التالي:

في غرفة مكتب المدير عامر:

سمع طرقات الباب.

عامر:اتفضل .

دخل الطبيب رؤوف وهو مرتدى بنطال جنز وفوقه قميص من اللون الأبيض ووضع ورقة على المكتب وأخذها المدير.

المدير عامر:ايه دة يا رؤوف؟

الطبيب رؤوف :حضرتك تمضي على الاذن دة...اني هعالج تميم فعليا وهنخرج ....بستأذنك اني اخد المريض واخليه يخرج معايا.

MARWA SALAH
Graphic&Web Designer

المدير عامر بتعجب:مش خايف يهرب!

الطبيب رؤوف بجدية:لا معتقدش...تميم لو كان عايز يهرب كان هرب من زمان.

المدير عامر:ماشي بس هيكون على ضمانتك.

ومضى على الورقة اخذ الطبيب رؤوف الورقة.

الطبيب رؤوف بابتسامة:متشكر جدا.

وخرج .

****

في الملهى الليلي:

تميم بضيق :انت جايبنا هنا ليه؟

رؤوف مسرعا:في صديق عزيز عليا لازم أقابله هو جوة استناني هنا.

ثم رحل رؤوف نظر تميم حوله فهو لا يريد ان يدخل الى هذا المكان تقدم بعض الخطوات حتى وقف امام النادل الذي يحضر المشروبات ونظر امامه بضيق فهو لا يحب هذه الأماكن بعد أن تاب إلى ربه ...ثم تخيل أنه جالساً مع هذه الفتاة يا له من دنيء تقزز من نفسه ونظر لناحية أخرى وهو لا يريد ان ينظر لهذه الفتيات العاريات ....يظنون أنهم يرتدون ملابس وهم كما وصفهم رسولنا الكريم عندما قال كاسيات عاريات .....ثم نظر بجواره رأى فتاة تأخذ المشروبات وتقدمها للزبائن....كانت تشبه قمر أو انه يتخيل فقط ثم جائت ووقفت بجواره وهى لم تنظر له.

MARWA SALAH
Graphic&Web Designer

تميم بدهشة:قمر.

نظرت له بابتسامة لا ليست هى انها فقط تشبها كاد أن يجن انه الان يراها في كل مكان أغمض عينيه بتعب ثم جاء إليه رؤوف.

رؤوف:مالك؟

تميم وهو يأخذ انفاسه:انا كويس ...ممكن نمشي من هنا يا دكتور رؤوف.

رؤوف:قولنا بلاش دكتور رؤوف عشان احنا برة المستشفى.

تميم بضيق:انا خارج.

خرج تميم بضيق وخرج معه رؤوف وركبوا سيارة رؤوف.

****

نزلوا من السيارة أمام قصر مهجور.

بلغ تميم ريقه واغمض عينيه وتذكر كل لحظة مؤلمة عندما طعنت قمر وعندما كان يجري بخوف....انهم الان امام قصرها

الطبيب رؤوف وهو نظرا أمامه: تقدر تقولي ازاي رجل أعمال زيك يتخلي عن روح عشيقته بالسهولة.

تميم بضيق:سيبني في حالي...ورجعني للمستشفى.

وفتح باب السيارة وكاد أن يركب...امسكه رؤوف سريعا.

الطبيب رؤوف سريعا:تميم...مش هقدر أضيع كل اللي عملته عشانك.....لازم تقولي ليه قتلتها.

ازاحه تميم بكل قوته ورجع رؤوف للوراء.

تميم بصوت عالي وغضب:مقتلتهاش....والله ما قتلتها.... ليه مش قادر تصدقني.....هو....هو اللي....قتلها...مش انا.

الطبيب رؤوف بصوت عالي :مين ...لازم تحكيلي و تقولي ايه اللي حصل.

تميم بضيق:كل اللي حصل ان بعد ما طلقتها ...حسيت اني بتعذب وكمان لما عرفت انها اتجوزت ....حاولت اني ابقا انسان تاني واتغير وتوبت عن كل حاجة عملتها لحد ما ربنا سامحني في اليوم اللي اتقتلت فيه انا روحتلها قولت يمكن لما تعرف اني اتغيرت ترجع معايا ....دخلت القصر ملقتش البواب أو الحراس بتوعها لاني لما طلقتها رجعتلها ورثها وبقت غنية زيي ...بعدها دخلت القصر وكنت خلاص هرن الجرس كان جمبي الشباك ولقيت صوت عالي قربت عشان أشوف في ايه وشوفتهم من الشباك لقيته بيتخانق معاها عشان عايز فلوس عشان يهرب ...هى رفضت فطعنها في جنبها وكمان عرفت قبلها انها اتجوزته ومتعرفش انه مدمن أول ما شوفت اللي حصل اودامي افتكرت نفسي وانا صغير لما عرفت ان والدي جيه واني أخيرا هقابله خرجت من الاوضة بسرعة وكان عندنا في جنينة القصر أوضة والدي كان دايما بيقعد فيها وكنت خلاص هدخل لكن برضو سمعت صوت وقربت عشان أشوفهم من الشباك وشوفتهم وهما بيتخانقوا وقتلوا بعض عشان كدة جتلي أزمة وفضلت اجري ...لما كبرت بقا وشوفتها لما اتقتلت حسيت اني طفل صغير بجري مش عارف اعمل ايه كان الازمة النفسية رجعتلي ولما جوم وقالوا اني اللي قتلتها لاني روحت في نفس الوقت اللي ان قتل ت فيه بعدها جتلي ازمة نفسية كبيرة ادت اني داخل في غيبوبة ..لكن أنا مش قاتل....لازم تصدقني.

MARWA SALAH
Graphic&Web Designer

الطبيب رؤوف بهدوء:مصدقك....لان بعد الحادثة بيومين اكتشفوا القاتل اللي هو جوزها وسجنوه ..انا خدعتك ...لما مثلت عليك....ان الحكومة لسة مستنياك تخرج وتدخلك السجن عشان تعدم....وان قمر ماتت....والحقيقة انها لسة عايشة.

تميم بدهشة :ايه!؟؟؟؟.....و الضباط؟

الطبيب رؤوف بهدوء:معايا....تميم أنا عملت كل دة عشان تتعالج وتحكي اللي مخوفك من ٢٤سنة ...وأظن انك خلاص اتعالجت واجهت نفسك.....مكنتش متخيل انك ممكن تتكلم رغم اني فاقد الامل الا ان محاولاتي معاك نجحت.....سامحني اني خدعتك بس كان غصب عني.

تميم بهدوء:مسامحك.

ابتسم له رؤوف بهدوء...واخرج ورقة واعطاها اياه

رؤوف :دة عنوانها لو لسة عايز ترجعلها.

اخذ تميم منه ورقة العنوان والقاها على الارض.

تميم بجدية:الحكاية مش اني ارجعلها .....هى لو كانت بتحبني فعلا مكنتش تسيبني طول الوقت او انها تطلب الطلاق .....أظن اني خلصت ...هخرج امتى.

رؤوف بابتسامة خفيفة:بكره ان شاء الله هيتكتب التصريح.

****

وبعدما كتب ل تميم الآلفي تصريح لخروجه بدأ في تحضير حياته من جديد....وان يزيل كل شيء وتعلم من الماضي انه ذكرى

MARWA SALAH
Graphic&Web Designer

والحاضر هو القلم الذي يحدد به مصير والمستقبل هو المغامرة.....ودع تميم رؤوف وأخيرا قد خرج من هذه المشفى.

****

"أحببت تلك الأسيرة عندما غلبت قسوة قلبي بطيبة قلبها وجعلتني أحبها ...لكن الشخص الذي لا يريدك لا تضع له اهتمام فلا يوجد حب يبقى من طرف واحد ...هذه الأسيرة قد تحررت من السجن وانا من حررتها لتكون حرة وايضا حررتها من قلبي...وتختار نظام حياتها...وتختار من تحبه حقا....علمت ان منذ سنتين تزوج كلا من قمر و علاء هذا الفتى الذي كان يعمل لدي ...لكن أهنيها قد عثرت حقا على من يعاملها ك أميرة ليس ك أسيرة"

****

ومر شهرين:

في الحفلة :

في حديقة قصر عائلة الآلفي:

واقفا بحلته السوداء وعينيه السوداء وشعره الاسود وبشرته البيضاء ناظرا أمامه بابتسامة ثم شعر بيدين وضعت على عينه فوضع يده عليها و ان لها بحنلن ونظر لعشيقته الحقيقة ووضع يده في خصرها.

"قد نسيت أن أقول لكم اني تزوجت بهذه الفتاة التي كانت تضع لي الورد اسمها مي قد اعترفت لي بكل شيء قالت انها تحبني منذ ٧ اعوام وانا لم انظر اليها او ربما لم اعطيها اهتمام سوى عندما جائت لي وقال انها تحبني كل هذه الفترة كانت تدعو ان اكون لها قد فعل الله كل هذا لكي يحقق لها دعائها اصبحت في حياة سعيدة مع عشيقتي الحقيقة التي اعاملها ك اميرة ليس ك اسيرة

****

الخاتمة

ايها القاريء /ايتها القارئة قد فعل الله كل هذا ليستجيب دعاء هذه الفتاة وكي يكون معها كما يقولون لا تحب شيء الا ما كتبه الله لك في يدك مصيرك حتى لو انقلب العالم ضدك املك الوحيد هو الدعاء وسيفعل الله ما يريد ويحقق دعائك ونصيحتي الاولى والاخيرة لك لا اكن اسير ماضيق حتى لا تقتل مستقبلك والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تمـــــــــت بحمد الله